الكاكـائيون
فـي
زمـن كـورونـا

رقم الايداع في المكتبة الوطنية (١٣١)
لسنة ٢٠٢١
(C) KirkukNow 2021

مقدمة

هذا الكُتَيّب يوثّق ما تعرض له المجتمع الكاكائي في قضاء داقوق جنوب شرقي محافظة كركوك تحت وطأة جائحة كوفيد-١٩ في الفترة من بداية حزيران لغاية أواخر تشرين الثاني ٢٠٢٠. يتألف الكُتَيّب من قسمين، أحدهما بالعربية و الثانية بالإنجليزية، ويحويان على أربع وعشرين مادة صحفية موثوقة تم اعدادها من قبل فريق صحفيي كركوك ناو.

نتجت عن جائحة كورونا خسائر كبيرة في الأرواح في شتى بقاع العالم و تمثّل تحدياً غير مسبوق للصحة العامة، خصوصاً للمجاميع المحرومة مثل الأقليات في العراق. الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي الذي تسبب به الوباء ترك آثاراً مدمرة على المجتمعات الدينية، كالكاكائيين على سبيل المثال. افراد هذه الأقلية في داقوق معرضون على وجه الخصوص لتأثيرات كوفيد-١٩ بسبب الأوضاع الغير مستقرة، المشاكل الاقتصادية والتهميش. الاستجابة السريعة لاحتياجات الكاكائيين و الأقليات الدينية الأخرى في العراق وفي نفس الوقت التأكد من وصول المساعدات الانسانية للذين هم بأمَسّ الحاجة لها، أمر مهم.

من الجدير بالذكر، ان هذا المشروع لم يكن بالإمكان تحقيقه بدون الدعم المقدم من التحالف من أجل المساواة والتنمية الشاملة (CREID).

آمَل أن يلقى هذا الكُتَيّب استحسان القرّاء وأن يستفيد اصحاب الشأن من المعلومات الموثوقة التي أُعِدّت من قبل الصحفيين من أجل بناء عراق شامل، ديمقراطي وآمن.

سلام عمر
رئيس تحرير كركوك ناو
www.kirkuknow.com

شكر وتقدير

أُنتِج هذا الكُتيب بدعم من برنامج التحالف من اجل المساواة الدينية والتنمية الشاملة (CREID). تقوم (CREID) بتوفير أدلة بحثية و تقديم برامج عملية الهدف منها تدارك الفقر، الصعوبات والتهميش الناشئ من التمييز على أساس الدين أو المعتقد. (CREID) تحالف يقوده معهد دراسات التنمية (IDS) و تمُوّل من قبل المملكة المتحدة من خلال الحكومة البريطانية. الشركاء الرئيسيون هم مؤسسة الخوئي، مجموعة حقوق الأقليات (MRG) و Refcemi. اطّلع على المزيد من خلال: www.ids.ac.uk/creid

مقدمة III
شكر وتقدير IV
فهرس V
صراع من أجل البقاء.. الكاكائيون أمام ثلاثة خيارات مُرّة 6
كورونا، داعش والفراغ الأمني.. ثلاثة أسباب وقفت وراء الافلاس المتكرر لمزارعٍ كاكائي 8
في انتظار الكاظمي؛ الكاكائيون يأملون أن تعيد لهم القوات العراقية الأمن 10
بعد مرور قرن.. كورونا يقضي على أقدم حِرَف الكاكائيين 12
عائلة كاكائية تلجأ للفن للتغلب على عزلة الحجر المنزلي 14
صرخة من وراء أبواب مغلقة.. ساعة مع آلام كاكائي من ذوي الاحتياجات الخاصة 16
داعش ليلاً وكورونا في النهار..خطران يعيقان عودة الحياة الى قرية سيد ولد الكاكائية 18
أغنية عذبة تسرد معاناة مريرة 20
الحياة تحت وطأة كوفيد-١٩.. وجبة الفطور هي كل ما تستطيع هذه العائلة الكاكائية تأمينه 22
كورونا يضيق الخناق على فن الخط 24
قضية الكاكائيين دون راعٍ..ليس للكاكائيين من يمثلهم في أية سلطة ادارية أو عسكرية 26
النيران التهمت احلام العمة عظيمة 28
شح المياه يهدد قرية متيق الكاكائية بخطر الإخلاء 30
١٤ قرية بدون طبيب...كيف يتعامل كاكائيو تلك القرى مع هذا الواقع المرير 32
قرية زنقر الكاكائية توشك أن تقحِل 34
كورونا يجرف معه أفراح و أتراح الكاكائيين 36
مكتبة "علي السراي" تتحدى زمن كورونا وداعش 38
كورونا ينغص على شبان القرى الكاكائية عيشهم 40
الكاراتيه عن بُعد...كورونا حرمت ماجد الكاكائي من قاعته و حرمت ابنته من الحزام الأسود 42
الجسد في داقوق، الروح في زنقر سيّد غـالب فقد صبره في النزوح 44
برشنك كاكائي تكافح لإصلاح ما أفسدته كورونا 46
"أبو خنجر"، تَقاسَم السراء والضراء مع أهالي قريتها 48
العبادة عند الكاكائيين؛ ليست مرهونة بالوقت أو المكان 50

١
صراع من أجل البقاء..
الكاكائيون أمام ثلاثة خيارات مُرّة

كركوك/ حزيران ٢٠٢٠/ محمد عزيز، مزارع كاكائي في حدود قضاء داقوق يشتكي من تأخر نضج محاصيله بسبب تداعيات جائحة كورونا تصوير: كركوك ناو

كاكائيو داقوق وخانقين ضمن المناطق المتنازع عليها أمام ثلاثة خيارات: إخلاء قراهم، تشكيل قوة خاصة بهم، أو اناطة مسؤولية حمايتهم الى قوة تابعة لرئاسة الجمهورية لحين استتباب الوضع الأمني في مناطقهم. الخيارات الثلاثة التي لم يتضح بعد أي منها ستُطبّق عليهم، ما هي الا في سبيل البقاء في ديارهم.

تلك الخيارات عُرِضَت ضمن مذكرة قُدِّمَت الى رئيس الجمهورية العراقي برهم صالح أثناء اجتماع عقد في قصر الرئاسة مع وفد ضم عدداً من وجهاء الأقلية الكاكائية.

الاجتماع تزامن مع تصاعد أعمال العنف التي استهدفت تلك الأقلية الدينية في قضائي داقوق وخانقين ضمن محافظتي كركوك وديالى، حيث واجه الكاكائيون خلال الأشهر الثلاثة الماضية القتل، التهديد وحرق محاصيلهم الزراعية، وذلك منذ تفشي وباء كورونا.

شمس الله كوران، الذي شارك في الاجتماع مع رئاسة الجمهورية بصفته أحد ممثلي الكاكائيين، قال لـ(كركوك ناو) "وضّحنا لرئيس الجمهورية المخاطر التي تواجه الكاكائيين في خانقين، داقوق والمناطق الأخرى المتنازع عليها، قلنا بصراحة إن لم يضمنوا سلامة أرواحنا ويعالجوا لنا الوضع الأمني فسنضطر لإخلاء قرانا."

الى جانب خيار الاخلاء الإجباري، وضع الكاكائيون خيارين آخرين على طاولة رئاسة الجمهورية، وهما "تشكيل قوة متألفة من أبناء المكون الكاكائي في مناطقهم، أو نشر قوة تابعة لرئاسة الجمهورية في مناطق الكاكائيين لحين استتباب الوضع الأمني فيها"، حسبما قال شمس الله.

كركوك/ ٢٠١٧/ اجتماع للكاكائيين في قرية علي سراي في أعقاب هجوم استهدف القرية وخطف أحد أبناء مكونهم تصوير: كركوك ناو

تدهور الوضع الأمني الذي بات يقض مضاجع الكاكائيين تصاعد أكثر مع انتشار فيروس كورونا، وذلك بسبب انشغال القوات الأمنية بتنفيذ اجراءات حظر التجوال داخل المدن والمناطق المحيطة بها، والتي بدأت منذ منتصف شهر آذار الماضي.

منذ ظهور جائحة كوورنا، لقي ١٥ شخصاً من المكون الكاكائي مصرعهم وأصيب ثمانية آخرون بجروح، وذلك بحسب احصائية أعلنها كاكائيو محافظة السليمانية وحلبجة.

كاكائيو السليمانية وحلبجة أشاروا في بيان الى أن "مصادر عيش الكاكائيين في قضائي خانقين وداقوق تعرضت لأضرار كبيرة، بدءاً من حرق محاصيلهم الزراعية الى تخريب مصادر المياه ومكائنهم الزراعية"، وأكدوا بأنه "اذا لم يتم التصدي لحملة تطهير الكاكائيين فستواجه المنطقة بأكملها مخاطر الابادة الجماعية."

> **القرى الكاكائية تقع أغلبها في المناطق المتنازع عليها التي لم يتم حسم مصيرها بعد وفق الدستور، ما أدى الى ازدياد أعمال العنف فيها**

وتابع شمس الله كوران في حديثه لـ(كركوك ناو) "الطبيعة الجغرافية لقرى الكاكائية وضعتهم على خطوط التماس مع المسلحين المتطرفين والقوات الأمنية وتقع أغلبها في المناطق المتنازع عليها التي لم يتم حسم مصيرها بعد وفق الدستور، ما أدى الى ازدياد أعمال العنف فيها."

وشدد في حديثه قائلاً "ما دامت قرانا تقع في المناطق المتنازع عليها، يمكن بحسب الدستور نشر القوات الاتحادية والقوات التابعة لحكومة اقليم كوردستان فيها، وذلك خطوة مهمة بالنسبة لنا لضمان تنسيق أكثر وجعل المنطقة آمنة."

وأكد مصدران في مكتب رئاسة الجمهورية لـ(كركوك ناو) بأن رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي يسعيان لإيجاد حل، ومن المقرر عقد اجتماع خاص حول المسألة قريباً."

أحد المصادر التي ليس لها الإذن بالتصريح قال لـ(كركوك ناو) "خيار ارسال قوة تابعة لرئاسة الجمهورية الى المنطقة وتشكيل قوة من أبناء المكون الكاكائي ليس من صلاحيات رئيس الجمهورية، لذا يتم بحث منفذ آخر بالتشاور مع مصطفى الكاظمي."

وفي هذا الشأن قال شمس الله كوران "رئيس الجمهورية كانت لديه معلومات كاملة حول المنطقة وقال بأنه سيناقش مع رئيس الوزراء مطالبنا وايجاد حل لمعضلتنا."

رئيس الجمهورية أكد في الاجتماع بأن "الكاكائيين من المكونات الأصيلة في العراق ولا يمكن تناسيهم."

تأجيل مداولة معضلة الكاكائيين الى حين عقد اجتماع آخر يأتي في الوقت الذي توشك فيه محاصيل هذا الموسم للكاكائيين على الضياع بسبب عدم تمكنهم من مزاولة أعمالهم في ظروف آمنة.

محمد عزيز، مزارع في منطقة حفتغار قال لـ(كركوك ناو) "بسب كورونا وتدهور الوضع الأمني تأخر موسم زراعة محاصيلنا، فمثلاً كانت سابقاً أسعار البامية في الوقت المحدد لنضجها مرتفعة، حيث كنا نبيع الكيلوغرام الواحد بألفي دينار، أما الآن فقد تأخر موعد نضجها وأصبح سعر الكيلوغرام الواحد لا يساوي أكثر من ٧٥٠ دينار، تحسن ظروفنا مرهون بتحسن الوضع الأمني وزوال كورونا."

الكاكائيون لا يتهمون مجموعة معينة باستهدافهم، بل يطلقون عليهم "مجاميع ارهابية".

الكاكائيون لا يتهمون مجموعة معينة باستهدافهم، بل يطلقون عليهم "مجاميع ارهابية".

في البيان الذي تلاه كاكائيو السليمانية وحلبجة تم التأكيد على ضرورة وضع آلية مناسبة وفعالة لحماية الكاكائيين في داقوق وخانقين، وألقوا المسؤولية على عاتق الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كوردستان.

كما طالبوا ممثلي التحالف الدولي ضد الارهاب والدول الداعمة لحقوق الانسان بأن يلعبوا دورهم في حماية الكاكائيين، معربين عن اعتقادهم بوجود "مؤامرات لمسح وتهجير الكاكائيين."

في الوقت الحاضر يعلق هذا المكون الديني آماله على وعود رئاسة الجمهورية بانتظار أن تسفر الجهود عن عودة الاستقرار لحياتهم ومعيشتهم.

لكن زياد شيخ فهاد، أحد رؤساء العشائر الكاكائية في داقوق قال لـ(كركوك ناو) "قبل تفشي كورونا أبلغنا رئاسة الجمهورية بتلك المخاطر والتي شكلت بدورها لجنة عسكرية للتحقيق في الأمر، دون أن تثمر جهودهم عن شيء."

"قبل كورونا، كنا نُستَهدّف في مناطق محددة، أما الآن فيتم استهدافنا في العديد من المناطق وأعمال العنف قد تصاعدت."

٢
كورونا، داعش والفراغ الأمني..
ثلاثة أسباب وقفت وراء الافلاس المتكرر لمزارعٍ كاكائي

جليل ابراهيم (٥٠ سنة)، مزارع كاكائي تضررت محاصيله بسبب تداعيات جائحة كورونا تصوير: محمد ألماس

جليل ابراهيم، مزارع من الأقلية الكاكائية، أعلن افلاسه ثلاث مرات خلال ستة أعوام، وذلك جراء ثلاثة مستجدات أمنية، سياسية وصحية في العراق طرأت خلال تلك الفترة، "كلما طرأ أمر جديد، فضريبته ندفعها نحن الكاكائيون"، كما يقول جليل.

ظهور تنظيم الدولة (داعش) في عام ٢٠١٤، نشوء فراغ أمني في القرى التي يقطنها الكاكائيون في أعقاب الاستفتاء في ٢٠١٧، وتفشي جائحة كورونا مؤخراً، هي ثلاثة أحداث بسببها أصبح جليل وغيره من المزارعين في خطر فقدان مصدر العيش الذي تعتمد عليه اسرته.

جليل، وهو في الخمسينات من عمره، تعرض جزء من محاصيله الزراعية هذا العام الى الجفاف بسبب اجراءات حظر التجوال المفروضة لمواجهة انتشار كورونا، والتي منعته من الوصول بسهولة الى حقله.

"أشعر باليأس بعدم قدرتي على تأمين مصاريفنا خلال هذا العام، وباء كورونا عرّضني للإفلاس، متى ما استجد أمر في العراق فنحن الكاكائيون من ندفع ضريبته"، هكذا تحدث جليل وهو منهمك في العمل في حقله.

الأمر كان مغايراً فيما مضى بالنسبة لهذا المزارع الكاكائي، بالتحديد خلال هذا الشهر حين كان يجمع فيه أرباح محاصيله ويبدأ بالتخطيط للموسم التالي.

بداية المصائب

جليل ابراهيم، والد لأربعة أطفال، ظل حتى منتصف عام ٢٠١٤ يزاول الزراعة وتربية المواشي في ظروف أمنية مستقرة في قريته علي سراي الواقعة ضمن حدود قضاء داقوق جنوبي كركوك

"كنا نقوم بزراعة المحاصيل مثل الطماطم، الخيار، الباذنجان وانواع الخضار والحبوب دونما مشاكل، لم نكن نواجه مشاكل في التنقل، محاصيلنا كانت تُسَوَّق، كنا سعداء ولا نعرف التعب"، وأضاف جليل بأنه تمكن لغاية ٢٠١٤ من شراء منزل ومركبة وكانت ظروفه الاقتصادية جيدة جداً، لكن الامور انقلبت بعد ظهور داعش

أدت هجمات مسلحي داعش في منتصف ٢٠١٤ الى اخلاء معظم قرى الكاكائيين في داقوق من ساكنيها، جليل كان أحد اولئك المتضررين ممن اضطروا للنزوح من قراهم.

وقع ٣٠٠ دونم من أراضينا الزراعية في قبضة داعش، وأصبح مصدر عيشنا جراء ذلك في خطر"، نزح معظمنا من القرية"، كانت تلك المرة الأولى التي تعرض خلالها جليل للإفلاس، نتيجة لذلك انتقل مع عائلته الى مركز قضاء داقوق ليكسب قوته هناك.

في عام ٢٠١٦ تمركزت وحدات من قوات البيشمركة التابعة لحكومة اقليم كوردستان في المناطق المتنازع عليها، من ضمنها جنوب داقوق. وتمت استعادة قرى الكاكائيين الواقعة في المنطقة من قبضة تنظيم داعش، الأمر الذي مهد لعودة عدد كبير من أبناء الأقلية الكاكائية الى قراهم.

استأنف جليل ابراهيم الزراعة حيث كان يتوجه يومياً من داقوق الى حقله قبل أن يعود في المساء.

"داعش كان لا يزال يشكل تهديداً، أبقيت عائلتي في مركز داقوق وكنت أتنقل لوحدي"، وتابع جليل قائلاً "بدأت بزراعة المحاصيل مرة أخرى، كان حصادي وفيراً وكنت ابيع محاصيلي في الأسواق، غير أن ذلك ايضاً لم يدم كثيراً، في عام ٢٠١٨ اضطررت لإخلاء قريتي مرة أخرى."

في أيلول ٢٠١٧، أمر رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي بعودة القوات العراقية الى المناطق المتنازع عليها كافة ، وانسحبت على اثرها قوات البيشمركة من داقوق ومدينة كركوك، مخلفة فراغاً أمنيا في حدود المناطق التي تقع ضمنها قرى الكاكائيين.

الفراغ الأمني مهد لسلسلة هجمات طالت تلك القرى، بحيث أن من مجموع ١٥ قرية يقطنها الكاكائيون في داقوق، أُخليت خمس قرى بالكامل، فيما تتجه ثلاث أُخَر نحو الاخلاء التام بسبب المخاطر المحدقة بها.

واستذكر جليل ما واجهه في ٢٠١٨ في الفترة التي سبقت بدء موسم الحصاد مشيراً الى ان مسلحين مجهولين أضرموا النيران في ١٣٠ دونم من أرضه الزراعية، وبعدها بأيام فجروا منزله وبئره وحوضه المخصص لتربية الأسماك، كما أنه تعرض للخطف في احدى الليالي أثناء تواجده في حقله لكنه نجا من تلك المواجهة رغم اصابته بجروح.

تلك كانت المرة الثانية التي يتعرض فيها جليل ابراهيم للإفلاس بعد اضطراره للنزوح من قريته.

هذه المرة كورونا

جليل ابراهيم الذي يعتبر الزراعة وتربية المواشي السبيل الوحيد الذي يمكنه من خلاله تأمين لقمة العيش لعائلته، قرر بداية هذا العام استئجار ارض زراعية في منطقة الطالباني القريبة من داقوق وبدأ العمل فيها.

"الوضع الأمني في تلك المنطقة كان أفضل نسبياً، سخّرت كل امكانياتي المادية والجسدية وصرفت الكثير من الأموال، لكنني واجهت مصيبة أخرى تمثلت في كورونا"، ويقول جليل "بسب اجراءات حظر التجوال كنت اصل بصعوبة بالغة الى الحقل، تعرض جزء كبير من محاصيلي للجفاف، لأنني لم أكن قادراً على اروائها في الوقت المحدد."

واضاف "من جهة أخرى لم أتمكن من زراعة بعض من المحاصيل في الوقت المناسب، لذا تأخر نمو ونضج تلك المحاصيل رغم تجاوز المدة المحددة لها."

بعد داعش وتداعيات الفراغ الأمني تسببت جائحة كورونا هذه المرة بإفلاس جليل ابراهيم. في الحقيقة هذه العوامل الثلاثة شكلت معوقات كبيرة واجهت جميع كاكائيي داقوق.

جليل ابراهيم (٥٠ سنة)، مزارع كاكائي يقول بأنه كان يجني ما بين ٤٠ الى ٥٠ مليون دينار من بيع محاصيله، غير أنه لم يحصل على دينار واحد هذا العام بسبب كورونا تصوير: محمد ألماس

جليل ترك أرضه الزراعية وفقد منزله، حوض تربية السماك وبئره، وهو الآن بانتظار ما قد يجنيه من بعض المحاصيل الزراعية مثل الباميا، البطيخ والباذنجان، رغم أن لا أمل يلوح في الأفق حول قدرته على تسويق تلك المحاصيل.

قبل كورونا، كان هذا المزارع الكاكائي يجني سنوياً ما بين ٤٠ الى ٥٠ مليون دينار، لكنه الآن يقول "هذا العام لم أجنِ ديناراً واحداً لحد الآن."

المصائب التي تعرض لها كاكائيو داقوق والمناطق الأخرى اثارت حفيظة هذه الأقلية الدينية، فيما فشلت الجهود الرامية الى حمايتهم وضمان بقائهم في ديارهم.

مجمل ما تعرض له جليل ابراهيم يخفي ورائه مشكلة أكبر لازمت الكاكائيين في قضاء داقوق على مدار عقد من السنين وهو الخوف من تعرض جميع قرى الكاكائيين للإخلاء التام بسبب المخاطر الأمنية.

جائحة كورونا كانت لها تبعات اقتصادية على الكاكائيين، من ضمنهم جليل ابراهيم، اضافة الى آثارها

النفسية.

يقول جليل "كلما وضعت رأسي على سريري، كنت أتخيل محاصيلي وهي تذبل امام ناظريّ بسبب العطش... كورونا أذبل حياتي ايضاً، هذه كانت كارثة لي ولعائلتي."

في انتظار الكاظمي؛ الكاكائيون يأملون أن تعيد لهم القوات العراقية الأمن

كركوك/ ٢ حزيران ٢٠٢٠/ انطلاق عملية عسكرية للقضاء على تهديدات الجماعات المسلحة في الحدود الفاصلة بين محافظتي كركوك و صلاح الدين تصوير: سوران محمد

كاكائيو داقوق يعانون من تدهور الوضع الأمني و يقولون بأن حياة و معيشة عوائلهم أصبحت أمام تهديد الجماعات المسلحة، في حين تنشغل القوات الأمنية بتطبيق اجراءات حظر التجوال منذ انتشار جائحة كورونا في العراق و المنطقة.

هذه المشكلة الأمنية التي باتت تقضُّ مضاجع أبناء المكون الكاكائي بصورة أكبر في غضون الشهرين الأخيرين في المناطق الواقعة جنوب كركوك، تزامنت مع حدوث تغيير في مهام القوات الأمنية المتمركزة في المنطقة و التي أصبح همها الأكبر تنفيذ اجراءات حظر التجوال داخل الوحدات الادارية.

خلال الشهرين الماضيين اللذين ظهر فيهما فيروس كورونا و فُرض فيهما حظر التجوال، سُجِّلَ ما لا يقل عن ستة أعمال عنف استهدفت الكاكائيين في مناطق متفرّقة من داقوق، كما التهمت الحرائق المفتعلة ١٤٥ دونم من الأراضي الزراعية خلال فترة الحصاد في كل من قرى زنقر و علي سراي.

في الوقت الذي كان فيه الكاكائيون يعيشون حالة من الخوف و الهلع، وصل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الى كركوك في زيارة الهدف منها الاشراف على انطلاق عملية عسكرية واسعة جنوبي المحافظة كان جميع أهالي المنطقة و خصوصاً الكاكائيين بانتظارها.

زيارة الكاظمي جاءت بعد أقل من شهر على تسلمه منصبه. رئيس الوزراء الجديد، الى جانب أعباء مواجهة كورونا، الاعداد لإجراء انتخابات مبكرة، التصدي للفساد و الاستماع الى مطالب المتظاهرين في العراق، باشر مهمةً أخرى تمثلت في القضاء على "الجماعات الارهابية" جنوب داقوق و الذي شهد استهداف أقلية دينية متمثلة بالكاكائيين.

قبل زيارة الكاظمي كانت الاستعدادات تجري على قدم و ساق لشنّ عملية عسكرية بهدف تمشيط و تطهير ١٧ قرية على الحدود الفاصلة بين محافظتي كركوك و صلاح الدين وعلى مساحة تمتد لـ ٧٣٨ كيلومتر مربع.

كركوك/ امرأة مع ولديها منهمكون بأعمال الزراعة قرب بحيرة روحانة في المناطق التي يقطنها الكاكائيون في داقوق تصوير: محمد الماس

بالنسبة لـ(محمد ابراهيم) الساكن في قرية علي سراي الكاكائية، مثّلت زيارة الكاظمي في ٢ حزيران و قرار بدء العملية العسكرية مفاجأة، لكنه يقول " القرار جاء متأخراً، كان من الممكن التفكير في شن عملية عسكرية قبل أن تُخلى العديد من القرى."

> **ألقرار جاء متأخراً، كان من الممكن التفكير في شن عملية عسكرية قبل أن تُخلى العديد من القرى**

محمد، هو أحد ضحايا الهجمات المسلحة التي استهدفت قريته، قرر البقاء مع أحد أقربائه لوجدهم في قرية علي سراي و هما الآن منشغلان بالزراعة و تربية المواشي، في حين غادر معظم أهالي القرية الى مركز قضاء داقوق.

و أشار محمد في حديثه لـ(كركوك ناو) الى أن "العملية العسكرية الواسعة التي كان الكاظمي يشرف عليها بنفسه ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنا، لأن الهجمات التي استهدفت الكاكائيين كانت تنطلق من تلك المناطق"، و أضاف "تلك المناطق كانت معزولة و لا تتواجد فيها القوات الأمنية."

المناطق التي شملتها العملية العسكرية محاذية لقرى الكاكائيين في قضاء داقوق (٤٤ كم جنوب كركوك).

كركوك/ ٢ حزيران ٢٠٢٠/ رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي يصل الى كركوك للإشراف على سير عملية "أبطال العراق-نصر السيادة" تصوير: المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء"

و يأمل محمد أن تعيد هذه الخطوة الجديدة الأمن للكاكائيين لكي يتمكنوا من الوصول بسهولة الى أراضيهم الزراعية خاصة بعد أن واجهوا الكثير من المشاكل بسبب انشغال القوات الأمنية بتطبيق اجراءات حظر التجوال.

"سعداء جداً بتنفيذ العملية العسكرية و نأمل أن توجه منطقتنا نحو بر الأمان"، قال محمد.

> **سعداء جداً بتنفيذ العملية العسكرية و نأمل أن توجه منطقتنا نحو بر الأمان**

انطلاق العملية تزامن مع استهداف محاصيل المزارعين في القرى الكاكائية، حيث سُجِّلَ ٤٤ حريقاً في داقوق خلال الأيام الثلاثة الأولى من شهر حزيران.

و تشير احصائية حصلت عليها (كركوك ناو) من مركز الدفاع المدني في داقوق الى نشوب حرائق في مساحة تقدر بـ١٤٥ دونم مزروعة بالحنطة و الشعير في قرى زنقر و علي سراي.

خلال اليوم الأول من بدء العملية العسكرية تم تطهير تسع قرى و ضَبط ٣٠ عبوة ناسفة و عشرات البراميل المملوءة بالمتفجرات اضافة الى تفجير عجلة مفخخة.

عزيز محمد، أحد وجهاء المكون الكاكائي في المنطقة قال لـ(كركوك ناو) "نأمل أن تقود هذه العملية مناطقنا نحو بر الأمان، و أن تُضعِف قدرات مسلحي داعش، و يجب أن تستمر."

يقطن الكاكائيون في مناطق متفرقة من اقليم كوردستان والعراق، اضافةً الى نينوى، يتواجدون في كل من كركوك، حلبجة، أربيل، خانقين وبعض المناطق الأخرى من ديالى، وبحسب احصائيات غير رسمية يُقَدّر عددهم بحوالي ١٠٠ ألف شخص.

من مجموع ١٥ قرية يقطنها الكاكائيون في داقوق، أُخليت خمس قرى بالكامل، فيما تتجه ثلاث أُخَرى نحو الاخلاء التام بسبب المخاطر المحدقة بهم.

أدلى الفريق الركن ثامر الحسيني، القائد العام لقوات الرد السريع – التي شاركت في العملية- في مؤتمر صحفي حضره مراسل (كركوك ناو) بتصريح جاء فيه "الهدف من العمليات العسكرية تطهير المنطقة من فلول داعش والجماعات الارهابية، بصورة عامة جرت الخطة بشكل جيد، تم تطهير المنطقة والقرى التي كانت تُستَخدَم كملاذات من قبل مسلحي داعش لمهاجمة القوات العسكرية وأهالي المنطقة."

تعرض الكاكائيونفي الفترة ما بين أواسط العام ٢٠١٤ حتى نهاية العام ٢٠١٧، اسوةً بالأقليات الأخرى مثل التركمان، المسيحيين والايزيديين، الى القمع والانتهاكات من قبل تنظيم داعش. لا تزال العديد من العوائل الكاكائية تعيش في حالة النزوح الداخلي، ويشكل الكاكائيون، التركمان، الشبك والايزيديون نسبة ١٠٪ من مجموع ٧٨٧ ألف نازح في العراق.

تعتبر كل من قرى رزكاري، متيق، سيد نعمت، شاليار، عرب كويي، ألبو محمد، شكر جبران، علوت باشا، ششكان، سيد عباس، سيد حسين، هاوار كرميان، توبزاوا، علي سراي و زنقر في داقوق موطناً للكاكائيين.

و ذكر مكتب رئيس الوزراء في بيان بأن "الهدف من العملية هو "تجفيف منابع الارهاب في المنطقة"، كما أكد الكاظمي على ضرورة أن تقوم القوات الأمنية بحماية أرواح وممتلكات جميع المواطنين في المنطقة.

بالرغم من أن العملية العسكرية و زيارة الكاظمي أسعدت محمد عزيز، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو الى أي مدى ستعوض الخسائر الفادحة التي تكبدتها القرى الكاكائية بسبب الحرائق التي التهمت محاصيلهم و عرّضت قراهم للإخلاء.

"العملية العسكرية ليست كل شيء، الأهم هو بقاء القوات الأمنية في تلك المناطق بعد تطهيرها لكي لا تشكل خطراً علينا و تكون أراضينا الزراعية مُؤَمَّنة" كما يقول محمد.

بعد مرور قرن.. كورونا يقضي على أقدم حِرَف الكاكائيين

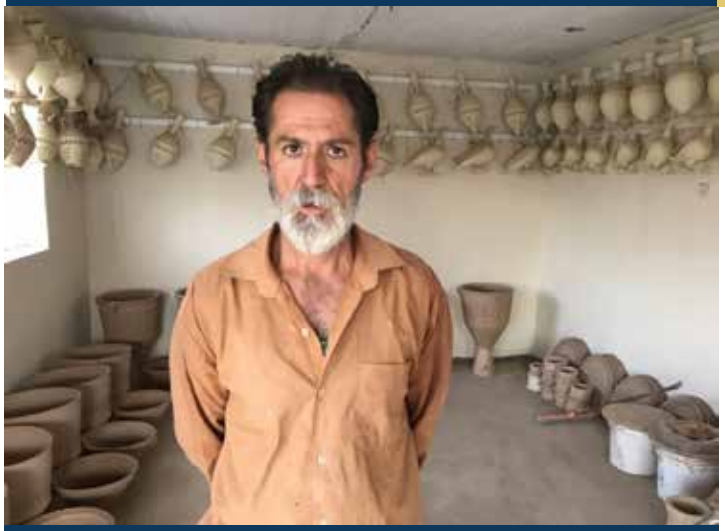

سفين جمال كوزجي (٦٥ سنة) اضطر لإقفال معمله بسبب تداعيات فيروس كورونا تصوير: كركوك ناو

جائحة كورونا أجبرت (سفين جمال كوزجي)، وهو من الأقلية الكاكائية، على التخلي عن الحرفة التي اشتهر بها أجداده. الى جانب الخسائر في الأرواح، فقد بات فيروس كورونا يمثل كابوساً للمشاريع الصغيرة في العراق وتسبب في فقدان المئات لمصادر عيشهم.

"أدعو الله أن يؤمّن رزق أطفالي، فقدت عملي بسبب كورونا... رغم كِبَر سني، أنا الآن مضطر لأن أشتغل كعامل بناء"، يقول سفين كوزجي الذي اضطر لإقفال معمل الفخار الذي لم يتوقف يوماً على مدار أكثر من قرن، واصبح بذلك أحد ضحايا التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا التي أجهزت على حرفة أجداده القديمة وعلى مصدر عيش عائلته.

سفين جمال زين العابدين الكاكائي (٦٥ سنة)، المشهور بـ(جمال كوزجي) ينتمي لإحدى أُسَر داقوق العريقة التي جعلت من حرفة صناعة الفخار والنحت مصدر عيشها، غير أنه اضطر للتخلي عنها بداية شهر حزيران الحالي.

"حظر التجوال المفروض داخل القضاء تسبب في اقفال معملي لأكثر من شهر، في أواخر شهر ايار استأنفنا اعمالنا لكننا فقدنا مبيعاتنا"، ويضيف سفين قائلاً "الشُراة أغلبهم يقصدوننا من وسط وجنوب العراق."

حظر التجوال المفروض داخل القضاء تسبب في اقفال معملي لأكثر من شهر في أواخر شهر ايار استأنفنا اعمالنا لكننا فقدنا مبيعاتنا

وكانت الحكومة العراقية قد فرضت حظر التجوال والتنقل بين المحافظات منذ أواسط شهر آذار الماضي للحد من تفشي وباء كورونا.

المعمل الذي يديره سفين يقع في أطراف قضاء داقوق على الطريق الذي يربط كركوك ببغداد، وأغلب من كانوا يقصدونه هم المسافرون الذين يتنقلون بين مدن الشمال ووسط وجنوب العراق.

سفين يُعَدّ من الحرفيين المَهَرة، دأبت اسرته خلال أكثر من قرن على صنع الجِرار الفخارية والنحت وأفراد عائلته ينتمون لإحدى الأسر المعروفة في داقوق (٤٤ كيلوَمتر جنوب كركوك).

حرفة صناعة الفخار تناقلوها جيلاً بعد جيل، لكنهم الآن باتوا يخافون ضياعها بسب استمرار حظر التجوال.

عائلة سفين متألفة من ستة افراد جميعهم يزاولون هذه الحرفة، قبل أكثر من عامين فارق والده الحياة داخل معمل الفخار.

"هذه الحرفة كانت مصدر عيش ابي وجدي ومن قبلهم، فوق كل ذلك نعتبرها حرفة مقدسة وعزيزة، لأن هذه الحرفة استمرت بناءاً على وصية جدنا الأكبر الذي أكد بأن هذا المعمل لا يجب أن يُقفَل أبداً."

هذه الحرفة استمرت بناءاً على وصية جدنا الأكبر الذي أكد بأن هذا المعمل لا يجب أن يُقفَل أبداً

في الأسبوع الماضي سُجِّلَت أول حالة اصابة بفيروس كورونا في قضاء داقوق، مما دفع الأجهزة الأمنية وادارة القضاء على تشديد الاجراءات، فأغلقوا بعض الأسواق، منعوا التنقل من والى القضاء وقيدوا حركة المواطنين داخل القضاء.

حول ذلك يقول سفين "هذه الاجراءات أثرت من البداية علينا، وأجبرتنا على اقفال معمل الفخار لأول مرة، حيث لم يعد بمقدورنا بيع الجرار وزير الماء التي نصنعها."

منذ ذلك اليوم اضطر سفين للعمل كعامل بناء لتأمين لقمة العيش لعائلته، رغم أن سنه لم يعد يسمح له بمزاولة تلك الأعمال المرهقة لكنه سعيد ان حصل على فرصة عمل.

اليوم الذي اقفلنا فيه معملنا بكيت كثيراً، صرخت، قلت يا إلهي ارأف بي وبأبنائي.

"اليوم الذي اقفلنا فيه معملنا بكيت كثيراً، صرخت، قلت يا إلهي ارأف بي وبأبنائي."

للكاكائيين جذور عميقة في قضاء داقوق، أبناء هذه الأقلية منتشرون داخل القضاء اضافةً الى ١٥ قرية ضمن حدود داقوق، وهم من الأقليات التي تأثرت معيشتهم كثيراً بتداعيات فيروس كورونا.

سفين كوزجي الذي كان بفضل حرفته يشارك في العديد من المعارض المتنوعة داخل وخارج العراق أصبح عاملاً بسيطاً.

حول مشاركاته يقول سفين كوزجي "آخر مشاركة لي مع والدي كانت في معرض خاص أقيم في تركيا في عام ٢٠١٣ وحصلنا فيه على المرتبة الأولى."

قبل عدة سنوات، نحت سفين ووالده هيكل طائرة مدنية من الجص والحجر يبلغ طولها ١٨ مترا ووضعوها أمام معمل الفخار، هذه الطائرة أصبحت مثار اعجاب المارة وساهمت في زيادة الاقبال على منتجاتهم.

حسين درويش، وهو من الأصدقاء المقربين لـ(جمال كوزجي) –والد سفين- أشار الى أن جمال لم يكن ينظر لحرفة صناعة الجرار الفخارية على أنها حرفة عادية، بل كان يعشق تلك الحرفة، كم أنه أبدع في أعمال النحت "وكان غالباً ما يتحدث عن سعيه لخدمة الناس عن طريق أعماله."

المعضلة التي تواجه الكثير من العوائل الآن هي أن الحكومة رغم فرضها حظر التجوال على المواطنين لم تقدم لهم يد العون، لذا فهم يحملون مسؤوليتين على عاتقهم، تأمين المعيشة ووقاية أنفسهم.

ويأتي ذلك في ظل ازدياد حالات الاصابة خلال الأسبوعين الماضيين، حيث وصل عدد المصابين بالفيروس الى ١٤ ألف و٢٦٨ شخص، فيما تسبب الوباء بوفاة ٣٩٢ شخصاً.

سفين كوزجي يتابع يومياً مع أبنائه الأخبار بشغف علّهم يسمعون خبراً ساراً ويعيدوا فتح معمل الفخار.

"نهاية كورونا، بالنسبة لنا، هي بمثابة افتتاح باب الرزق وتنفيذ وصية أجدادنا لإدامة هذه الحرفة"، يقول سفين.

زير الماء هي احدى المنتجات الفخارية التي تُصنع في معمل سفين كوزجي تصوير: محمد ألماس

٥ عائلة كاكائية تلجأ للفن للتغلب على عزلة الحجر المنزلي

بهمن ولي (٦٣ سنة) واثنان من أبنائه، يستخدمون الفن كوسيلة لتخفيف وطأة الحجر المنزلي تصوير: محمد الماس

في بيت بهمن اختلط المقام الأصيل والشعر بألحان العود والدف، بينما تقوم زوجته بإضفاء الحلاوة على الحجر من خلال صنع أصناف الحلوى والمعجنات.

هذه العائلة الكاكائية أصبحت مثالاً مغايراً لكل تلك العوائل التي تعتقد بأن المكوث في البيت ضمن اجراءات الوقاية من فيروس كورونا يخلق لهم حالة من التوتر النفسي.

عائلة بهمن تصر على أن جائحة كورونا لن تجبرهم على التخلي عن الفن مهما كان الثمن، لذا فان هذه العائلة، ومنذ ظهور كورونا في العراق، مستمرة في صقل وتطوير فنها.

بهمن ولي (٦٣ سنة)، من الأقلية الكاكائية ويعيش في داقوق، يقول بأنهم بهذه الطريقة يقون أنفسهم من كورونا وفي نفس الوقت يطورون فنهم. اضافة الى ذلك، يلجؤون للفن كوسيلة لنسيان المصاعب المعيشية التي يواجهونها بسبب تداعيات كورونا، وإعادة السكينة الى جو العائلة.

بهمن يتمتع بصوت جميل وهو ضليع بالمقامات، أحد أبنائه يدرس في معهد الفنون الجميلة ويعزف العود، والثاني يعزف على الدف أما الثالث فهو مثل ابيه يغني المقامات.

خلال الشهور الأربعة التي قضوها في الحجر المنزلي وحظر التجوال المفروض بسبب كورونا، استغلوا معظم أوقاتهم لتطوير فنهم، وكما قال بهمن "لا يجب اهمال الفن والوقاية".

كركوك/ أيار ٢٠٢٠/ هذه العائلة الكاكائية تقضي معظم وقتها أثناء الحجر بالغناء والعزف وقراءة الشعر

منذ أواسط شهر آذار الماضي أصدرت ادارة محافظة كركوك عدداً من التعليمات والاجراءات في سبيل درء مخاطر تفشي فيروس كورونا، من ضمنها قرار حظر التجوال والحجر المنزلي، وذلك بعد تسجيل أربع حالات اصابة بالفيروس في شهر شباط الماضي.

رغم أنهم وجدوا صعوبة في التعامل مع الوضع الجديد، الاّ أنه كان بالنسبة لـ(بهمن)، الذي هو مدرس ومزارع في نفس الوقت، فرصة ثمينة للاطلاع عن قرب على القدرات الفنية لأفراد عائلته والعمل معاً على تطويرها.

"في البداية كانت وطأة الحجر علينا ثقيلة، كنت أشعر بالقلق بسبب تعرض جزء من حقلي الزراعي للجفاف حيث لم يكن بمقدوري الوصول الى الحقل وري المحاصيل، خاصة وأن حظر التجوال تزامن مع بدء موسم الزراعة"، وأضاف بهمن بأن بعد تمديد فترة الحظر "يأسنا من محصول هذا العام وشعرنا بحزن كبير."

خلال المدة التي قضوها في الحجر واتتهم فكرة تطوير قدراتهم الفنية، "لا يجب أن نتخلى عن الفن فهو غذاء الروح". بهمن وأبناؤه كانوا يقضون أغلب ساعات النهار والليل بالتمرين.

"في بعض الأحيان كنت أكتب الشعر وأقرأه لأبنائي ثم نبدأ بمناقشته، أحياناً أخرى كنت أغني المقامات، كان لذلك تأثير كبير على حالتنا النفسية، لأن تفشي فيروس كورونا تسبب بحالة من التوتر النفسي لدى معظم الناس"، ويضيف بهمن "بالنسبة لنا أُضيفت هموم ضياع محاصيلنا الزراعية الى هموم الحجر المنزلي."

حقل بهمن الزراعي الذي يبعد ١٠ كيلومترات عن مركز قضاء داقوق، يضم العديد من أشجار الفواكه، مثل الخوخ، العنب، التين والرمان، وفي أغلب المواسم كان يزرع فيه الخيار، الطماطم، الكوسا، الباميا والبطيخ، الا أن محصولهم قلَّ الى النصف لعدم قدرته على الاعتناء به.

لذا فان اللجوء الى الفن، كما يقول بهمن، كان له دور كبير لتخفيف التوتر النفسي عند أفراد عائلته.

الحجر المنزلي كانت له تبعات مخيفة، حيث شهدت الأشهر الثلاثة الأولي من الحجر تسجيل ٢٠ حالة "انتحار" في كركوك، وذلك بحسب متابعات المفوضية العليا لحقوق الانسان التي عَزَت أغلب تلك الحالات الى آثار البطالة والعنف الأسري.

ناوز، الابن الأكبر لبهمن والذي يدرس في معهد الفنون الجميلة قال لـ(كركوك ناو) "قبل انتشار فيروس كورونا، كنت أتوجه مع والدي واشقائي الى حقلنا وأعمل هناك بعد عودتي من المعهد، اغلاق المعاهد والجامعات وحظر التجوال أحبطني، لكن الفن والموسيقى أنسانا كل همومنا."

كل يوم كان والدي يغني المقامات بصوته العذب، أما أنا وشقيقي كنا نعزف العود والدف، كنا في حالة نفسية جيدة.

"كل يوم كان والدي يغني المقامات بصوته العذب، أما أنا وشقيقي كنا نعزف العود والدف، كنا في حالة نفسية جيدة، غير أنني كنت أشعر بأن والدي ينتابه الحزن بسبب جفاف حقلنا الذي صرف فيه سنين عمره، ورغم ذلك كان يخفي آلامه."

بحسب متابعات (كركوك ناو)، كاكائيو داقوق الذين يقطنون في ١٥ قرية، كان لهم النصيب الأكبر من تداعيات كورونا، بالأخص الذين يمتهنون الزراعة.

بهمن أب لثلاثة أبناء وابنة واحدة، لكن الدور الذي لعبته زوجته رمزية أثناء فترة الحجر المنزلي لا يمكن تجاهله، حيث كانت تزين جلساتهم الفنية بالحلوى وأنواع المعجنات التي كانت تبدع في اعدادها.

يقول بهمن "لم تدعنا نشعر بالملل ثناء الحجر المنزلي، نحن الآن في حالة نفسية وصحية جيدة ومستعدون لتجاوز هذا الوضع."

وتابع بهمن قائلاً "كورونا والحجر المنزلي سلبنا جزءاً من معيشتنا اليومية، أبعدتنا عن أقاربنا، لكننا لم نستسلم وملأنا البيت بالحب والفن."

يعتقد بهمن بأن العوائل بإمكانها الاستفادة من الحجر المنزلي، بالنسبة له كانت فرصة للتعرف على قدرات أبنائه الفنية والعمل على صقل مواهبهم في العزف والغناء."

كركوك/ حزيران ٢٠٢٠/ عائلة بهمن أثناء العمل في حقلهم الزراعي تصوير: كركوك ناو

٦ صرخة من وراء أبواب مغلقة.. ساعة مع آلام كاكائي من ذوي الاحتياجات الخاصة

ألماس عزيز (٢٧ سنة)، شاب كاكائي أصيب بجروح خلال حرب داعش وجراء ذلك توقفت رجله اليسرى عن الحركة تصوير: محمد ألماس

لا تمر ليلة دون أن يستيقظ ألماس من شدة آلام ظهره ورجله المشلولة، معاناته تفاقمت خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث صَعُبَ عليه الحصول على الأدوية وفي نفس الوقت ليست لديه القدرة على التنقل من مدينة الى أخرى لزيارة الأطباء.

آثار المرض بادية على جسد هذا الشاب الكاكائي، فقرات ظهره استُبدِلَت، فيما توقفت رجله اليسرى من الركبة الى القدم عن الحركة.

ألماس عزيز (٢٧ سنة) يعيش في ظروف صعبة ومؤلمة منذ ست سنوات، لكنه لم يذق مثل ما يعانيه الآن جراء تداعيات جائحة كورونا وحظر التجوال التي أصابته باليأس الشديد.

"أعاني ظروفاً نفسية سيئة، خصوصاً بسبب كورونا الذي أقفل كل الأبواب في وجهي، كل ما تبقى لي هو آلام جسدي وصراعي مع الفقر"، هكذا تحدث ألماس لـ(كركوك ناو).

هذا الشاب يعيش في مجمع آشتي في قضاء داقوق (٤٤ كيلومتر جنوبي كركوك)، وهومن ذوي الاحتياجات الخاصة المسجلين على وزارة البيشمركة التابعة لحكومة اقليم كوردستان، ألماس أصيب بجروح بالغة أثناء مواجهات مع مسلحي داعش ابان ظهور التنظيم في أواسط عام ٢٠١٤.

آثار الاصابات والعمليات الجراحية على جسد وبطن ألماس عزيز

بسبب آلام رجلي لا أستطيع النوم حتى الصباح

"بسبب آلام رجلي لا أستطيع النوم حتى الصباح، أصبحت عالةً على والدتي وعائلتي."

ألماس يحتاج الى الخضوع لجلسات علاج مستمرة، قبل ظهور جائحة كورونا كان يحصل على حصته من الأدوية من أحد المستشفيات، لكن في الشهور الأخيرة تعذر الأمر عليه بسبب انشغال المستشفى والمراكز الطبية الأخرى بعلاج مصابي فيروس كورونا.

أغلب الأدوية والحقن التي كانت تُعطى له كانت علاجات مسكنة تعينه على التغلب على آلامه المزمنة.

"كنت أستلم حقن ترامادول من أجل آلام رِجلي، وتبلغ كُلفة الابرة الواحدة في السوق، إن توفّر، ٣٠ ألف دينار، بدون هذا الدواء لا أستطيع تحمّل آلام رجلي."

مثل غيره من البيشمركة الذين أصيبوا خلال حرب داعش، يستلم ألماس راتب شهر واحد كل شهرين، الأزمة المالية وانخفاض أسعار النفط أدت الى تأخّر دفع الرواتب من قبل حكومة اقليم كوردستان.

خلال حرب داعش، قُتِل أكثر من ألف و ٦٠٠ من أفراد قوات البيشمركة وأصيب أكثر من عشرة آلاف آخرين بجروح، وذلك حسب الاحصائيات الرسمية المعلنة من قبل وزارة البيشمركة.

نجمة، والدة ألماس، تبكي بحرقة وهي تتحدث عن معاناة ابنها

أثناء اصابته، كان ألماس من منتسبي قوات ٧٠ للبيشمركة، وقد تكفلت وزارة البيشمركة بنقله خارج البلاد لتلقى العلاج، هناك استبدلت ثمانية من فقرات ظهره، لكن رغم تعرض رجله للشلل لم يتم بترها لحد الآن.

"بسبب حظر التجوال وتداعيات كوورنا لا استطيع زيارة طبيبي النفسي في أربيل، رغم أنه كان من المفروض أن أزوره اسبوعياً"، يقول ألماس.

الحكومة العراقية وحكومة اقليم كوردستان فرضتا حظراً للتنقل بين المحافظات منذ شهر آذار الماضي بهدف الحد من انتشار فيروس كورونا، ولا يزال القرار سارياً.

ألماس عزيز متزوج وهو أب لطفل، ووالدته تعيش معهم.

المنزل الذي يعيش فيه هذا الشاب الكاكائي عبارة عن منزل غير مكتمل وليس مسجلاً في السجل العقاري.

نجمة تمين (٨٥ سنة)، والدة ألماس، كانت تمارس الخياطة قبل ظهور كورونا، لكن أحداً لا يقصدها الآن وفقدت عملها، مما تسبب في تردي وضعهم المعيشي.

"أوضاعنا المعيشية الآن صعبة جداً، كورونا أصبح بلاءاً علينا."

من فرط هم آلام ابنها تقصد نجمة مستشفى داقوق وصيدلياتها كل يوم علّها تحصل على حقنة ترامادول لابنها. (هذه الحقنة تدخل ضمن نطاق المواد المخدرة ولا تُعطى دون موافقة الطبيب المشرف).

"ماذا أفعل، أريده أن يتخلص من آلام رجله، ان لم افعل ذلك فمن سيجد له العلاج؟ أقسم بالله بأن قلبي يحترق حينما أراه يتألم"، هذا ما قالته والدة ألماس.

نجمة تحدثت باكية عن معاناتهم اليومية وقالت لـ(كركوك ناو)، "لم أترك مكاناً لم أقصده، ولا باباً لم أطرقه، حتى انني أصبحت مصدر ازعاج للناس."

طلب هذه الأم الوحيد هو علاج ابنها بصورة تامة لكي لا يظل في صراع مع الألم.

تقول نجمة، "كل ما نستطيع فعله هو الدعاء وطلب العطف والرحمة من الله."

اجراءات حظر التجوال والوقاية من كورونا كَبَّدَ الكاكائيين أضراراً كبيرة تمثلت في ازدياد الحوادث الأمنية بسبب انشغال القوات الأمنية بتنفيذ اجراءات حظر التجوال، اضافةً الى تأثيرها على قطاع الزراعة والأسواق، وكذلك حرمان اشخاص مثل ألماس من تلقي العلاج.

ألماس عزيز، مستندا على عكازيه، يقضي يومه جيئةً وذهاباً في باحة بيتهم أو في حيِّهم وقد أتعبه التفكير في مرضه وجراحه، " من شدة ما أعانيه لا أكترث إن بتروا رجلي دون استخدام المخدر، كل ما أريده هو أن أتخلص من آلامي".

٧

داعش ليلاً وكورونا في النهار..
خطران يعيقان عودة الحياة الى قرية سيد ولد الكاكائية

كركوك/ ٢٠٢٠/ أهالي قرية سيد ولد الكاكائية في داقوق نزحوا من ديارهم بسبب مخاطر هجمات الجماعات المسلحة
تصوير: كركوك ناو

مخاطر تفشي وباء كورونا أعادت اسرة سعد عباس الى الأيام المرة التي ذاقوها قبل عدة أعوام، مرة أخرى تضطر هذه الأسرة للنزوح من ديارها وترك محاصيلهم الزراعية وراءهم.

بعد سنين قضوها في النزوح، غادر سعد واخوته قريتهم مرة أخرى بعد أن زرعوا أراضيهم بمحاصيل الحبوب والمحاصيل الصيفية، علّهُم يستطيعون الاعتناء بها خلال ساعات النهار.

"كورونا وحظر التجوال منعتنا من الوصول الى أراضينا الزراعية في القرية، لذا جفّت معظم محاصيلنا"، هذا ما قاله سعد سيد عباس (٣٧ سنة) لـ(كركوك ناو).

"بالنسبة لنا، كورونا لم تكن أقل تأثيراً من مخاطر داعش، فقد أحبطتنا من جديد."

قرية سيد ولد الكاكائية جنوبي قضاء داقوق (٤٤ كيلومتر جنوب كركوك) هي الموطن الأصلي لهذه الأسرة. هذه القرية نالها النصيب الأكبر من هجمات تنظيم داعش في عام ٢٠١٤، وأصبحت فيما بعد جبهة ساخنة للمواجهات المسلحة مما أجبر ساكنيها على النزوح.

"حينذاك، كنا نحمي أنفسنا بأنفسنا، الى أن وصلت بعض القوات وأعادت الأمن نسبياً الى المنطقة"، كما يقول سعد سيد عباس، مختار القرية.

في أواسط عام ٢٠١٤، انتشرت قوات البيشمركة التابعة لحكومة اقليم كوردستان في المناطق ذات الأغلبية الكاكائية في داقوق، قبل أن تنسحب منها في تشرين الأول ٢٠١٧ على اثر عودة قوات الحكومة الاتحادية وبسط سيطرتها على المناطق المتنازع عليها ي أعقاب نشوء خلافات حادة حول الاستفتاء الخاص باستقلال اقليم كوردستان.

داقوق/ ٢٠٢٠/ أراضي قرية سيد ولد الزراعية تعاني من الاهمال بسبب اجراءات حظر التجوال
تصوير: كركوك ناو

يقول سعد سيد عباس "بعد انسحاب البيشمركة ونشوء فراغ أمني في المنطقة، هاجمنا مسلحو داعش، تصدينا لهم قرابة ٣٠ دقيقة وخلال تلك المواجهة استشهد شقيقي جنكيز الذي كان حينها طالباً في كلية الطب البيطري، اضافة الى اصابة أحد اشقائي التآخرين بجروح."

تصاعدت وتيرة الحوادث الأمنية والهجمات المسلحة في تلك القرية، مما أجبر الأهالي على النزوح. نتيجة لذلك، غادرت اسرة سعد قرية سيد ولد وحطت رحالها في مدينة كركوك.

"دافعنا عن شرفنا وكرامتنا بدماء أشقائي وأقاربي دون أي يهبّ أحد لمساعدتنا، بعد وقوع عدة حوادث أمنية أخرى، أحسسنا بأن المخاطر المحدقة بنا تزداد ويجب أن نغادر"، حسبما أضاف سعد.

بحسب متابعات (كركوك ناو) من مجموع ١٥ قرية كاكائية في داقوق أُخلِيَت خمس قرى من ساكنيها بصورة تامة فيما تتجه ثلاث أخَر نحو الإخلاء التام.

بعد أن غادروا منازلهم خوفاً من هجمات داعش الليلية، قرر أهالي قرية سيد ولد العودة خلال النهار للاعتناء بأراضيهم الزراعية، حيث أن الزراعة وتربية المواشي تعتبران مصدر عيشهم الرئيسي.

ما زاد الأمر سوءاً هو حظر التجوال المفروض بسبب كورونا

"ما زاد الأمر سوءاً هو حظر التجوال المفروض بسبب كورونا، أصبحنا حبيسي المنزل وازدادت همومنا، جفت محاصيلنا الصيفية أمام أعيننا دون أن نتمكن من العودة الى القرية للاعتناء بها"، كما قال صفا.

صفا عباس (٢٨ سنة)، أصيب بجروح خلال احدى الهجمات التي شنها مسلحو داعش على قرية سيد ولد، ومنذ ذلك الحين سعى لنسيان آلام الماضي من خلال الانشغال بالزراعة، غير أن كورونا فرقته عن عمله.

"مررنا بأوقات صعبة، لفظ احدى أشقائي أنفاسه الأخيرة في أحضاني، تشردنا وذقنا الأمرّين، الزراعة هي مصدر عيشنا الوحيد، إلاّ أن كورونا تمنعنا من ذلك أيضاً"، يقول صفا متحدثاً عن تداعيات جائحة كورونا.

حظر التجوال والإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا، ألحقت أضراراً فادحة بكاكائي داقوق، من حيث ازدياد الحوادث الأمنية بسبب انشغال القوات الأمنية وكذلك تراجع الزراعة وركود السوق.

تمتاز محافظة كركوك بخصوبة أراضيها الزراعية، في حين تشير احصائية أجرتها دائرة الزراعة الى أن مليون دونم زراعي تم زراعته بالمحاصيل الصيفية.

دشتي ولد (٣٤ سنة) كان يربي المواشي قبل أن ينزح من قرية سيد ولد، "أنا بانتظار اليوم الذي أستطيع فيه العودة الى قريتي لأنها المكان الذي يحتضن جميع ذكريات طفولتي."

حتى بعد نزوحه، كان دشتي لا يزال يربي المواشي، غير أن التنقل أصبح صعباً في زمن كورونا، لذا باع قسماً من مواشيه بأثمان بخسة، "كورونا كبّدت عائلتي أضراراً كبيرة."

منذ أواسط شهر آذار الماضي حظرت الحكومة العراقية وحكومة اقليم كوردستان التنقل بين المحافظات في سبيل درء مخاطر تفشي فيروس كورونا.

سعد واخوته لا يريدون فقدان مصدر عيشهم المتمثل بالزراعة مثلما فقدوا منازلهم، كل ما يطلبونه هو ضمان حماية أرواحهم والسماح لهم بالوصول الى أراضيهم الزراعية في قرية سيد ولد الكاكائية.

٨ أغنية عذبة تسرد معاناة مريرة

(كركوك/ ٢٠٢٠/ روبار رشيد كاكائي (٣٣ سنة) أثناء تسجيل فيديو كليب أغنية هاواري كاكائي (صرخة الكاكائيين
تصوير: كركوك ناو

لم تتبق وسيلة سلمية لم تلجأ اليها الأقليات لإظهار حقيقة التهميش الذي يتعرضون له. يبدو أن الغناء كان الملاذ الأخير لمطربة كاكائية لتُنفِّس من خلاله عن الاحباط واليأس اللّذَين تشعر به أقليتها ازاء ما يتعرضون له في العراق.

بصوتها العذب وبلهجة الماجو الكاكائية ارتأت روبار رشيد كاكائي ان تسرد للعالم، على وقع لحن حزين، المآسي التي حلت بأبناء ديانتها.

من خلال الفن تمكنت روبار رشيد من ايصال الويلات والمصائب، التي حلت بأقليتها على مدار ١٧ عاماً خَلَت، الى الآلاف في جميع بقاع العالم.

في أغنيتها، تستذكر الضحايا من الكاكائيين في العراق والعالم، وبالأخص في قضاء داقوق جنوبي كركوك، والذي شهد خلال الأشهر القليلة الماضية، تزامناً مع ظهور جائحة كورونا، سلسلة من أعمال العنف.

"طالتنا العديد من الكوارث دون أن يلتفت الينا أحد، أردت من خلال هذه الأغنية ايصال صوت الكاكائيين"، هذا ما قالته روبار رشيد.

> **طالتنا العديد من الكوارث دون أن يلتفت الينا أحد، أردت من خلال هذه الأغنية ايصال صوت الكاكائيين**

استَمَعَ الى هذه الأغنية وشاهَدَها الآلاف من الناس خلال عدة ايام فقط، وكان لها صدىً واسع في شبكات التواصل الاجتماعي.

قبل نشر الأغنية المصورة، تناوَلَت (كركوك ناو) في لقاء قصير مع روبار رشيد مسألة ايصال صرخة الكاكائيين للعالم من خلال الفن.

فيديو الأغنية والمقابلة اللتان نُشِرَتا على صفحة (كركوك ناو) في موقع فيسبوك حصلتا على ٣٢ ألف مشاهدة، ١٠٠ مشاركة وأكثر من ١٥٠ تعليقاً.

في أحدي التعليقات، كتب محمد نوري قائلاً "لطالما كان كاكائيو داقوق أصدقاء وأعزاء لنا، أثرهم واضح على بث الاستقرار في البلدة."

الكاكائيون، الذين يعتبرون من الأقليات المسالمة، تعرضوا للعديد من أحداث العنف في داقوق ومناطق أخرى من العراق، خلال الأشهر التي شهدت حظر التجوال بسبب تداعيات وباء كورونا، لقي أكثر من ١٦ كاكائياً حتفهم، جراء انشغال القوات الأمنية بتطبيق الاجراءات الوقائية.

روبار رشيد كاكائي (٣٣ سنة) قالت لـ(كركوك ناو) "الكاكائيون يُستَشهدون بصورة متواصلة على أيدي الجماعات المسلحة، في حين لا تقوم اية جهة عراقية بتوفير الحماية اللازمة لنا."

الكاكائيون يُستَشهدون بصورة متواصلة على أيدي الجماعات المسلحة، في حين لا تقوم اية جهة عراقية بتوفير الحماية اللازمة لنا

"منذ عام ٢٠٠٣، يُستَهدَف الكاكائيون، يُقتَلون، تُحرَق منازلهم، يُختَطَف شبابهم، تُفَجَّر أماكننا المقدسة وتُهَدَّم مقابرنا."

أغنية روبار رشيد بُثَّت في العديد من المؤسسات الاعلامية ولاقت اهتماماً كبيراً من قبل المنظمات وممثليات دول العالم.

الصفحة الرسمية للقنصلية الأمريكية في أربيل نشرت الأغنية وكتبت عنواناً تقول فيه "بالرغم من أن داعش والجماعات المتطرفة الأخرى يستهدفون الأقليات والتعدد الديني في اقليم كوردستان والعراق، لكن اسس التسامح والتعايش باقية."

كما شددت القنصلية، نيابة عن الحكومة الأمريكية على حماية الأقليات والتراث الثقافي والعِرْقي في اقليم كوردستان والعراق.

الأغنية جذبت أكثر من ٤١ ألف مشاهدة، ٤٤ مشاركة و ١١٠ تعليقاً على الصفحة الخاصة بالقنصلية الأمريكية.

تقول روبار بأن الكاكائيين تُركوا لوحدهم في خضم كل الأحداث التي مروا بها، "أوصلت صوت الكاكائيين ومعاناتهم للعالمَ عن طريق الفن لكي يطلعوا على الأوضاع التي نعيش فيها."

روبار رشيد هي أول سيدة كاكائية تغني بلهجة الماجو– اللهجة الخاصة بالكاكائيين - .
حول ذلك تقول، "سعينا لإحياء هذه اللهجة."

الأغنية تم تصويرها في قلعة كركوك التاريخية، ويتضمن فيديو الأغنية مشاهد من الأحداث الحقيقية التي تعرضت لها مناطق الكاكائيين.

روبار رشيد عبرت عن شكرها لموقع (كركوك ناو) الالكتروني للدعم الذي قدمه الموقع عن طريق تزويدها بصور وفيديوهات الأحداث التي طالت الكاكائيين.

(كركوك ناو) أطلقت خلال العامين الماضيين أكثر من حملة لإيصال صوت الكاكائيين عن طريق الفيديوهات والتقارير الصحفية، وفي الوقت الحاضر تقوم بالتعاون مع المنظمة الدولية لحقوق الأقليات (MRG) بتوثيق وأرشفة حياة المواطنين الكاكائيين ونشرها ضمن كتاب من المقرر طبعه باللغتين العربية والانجليزية.

فكرة الأغنية مستوحاة من الأحداث الأخيرة التي تعرض لها الكاكائيون.

"صاحب الفكرة هو شقيق زوجي، لقمان رشيد الكاكائي، تلقيت الدعم من زوجي أيضاً، وقال كوني سبّاقة وسجّلي الأغنية، منذ صغري وأنا أعشق الغناء."

روبار رشيد متزوجة من صحفي وهي أم لثلاثة اطفال وتعيش في كركوك.

شاهد الأغنية ما يقرب من خمسة آلاف شخص على قناة اليوتيوب الخاصة بـ(روبار رشيد)، الى جانب ثنائِهم للعمل، عبر أغلبية المشاهدين عن دعمهم وتعاطفهم مع الكاكائيين.

محمد جليل، احدى الشخصيات المنتمية لحزب اسلامي في كركوك كتب تعليقاً حول الأغنية قال فيه "كاكائيو كركوك رمز التعايش السلمي، مثال للوفاء والأخلاق السامية، لكن مع الأسف أصبحوا ضحايا السياسات الخاطئة... أصبح نصيبهم القتل والتشرد والدمار."

بعد اعداد ألحان وكلمات الأغنية، أرادت روبار وفريق عملها تصوير الأغنية في قرية علي سراي (١٠ كيلومتر جنوب غربي داقوق).

"طلبنا بصورة رسمية أكثر من مرة تصوير الأغنية في مقبرة القرية، الا أن القوات الأمنية لم تسمح بذلك، أتساءل لماذا لم يسمحوا لنا في حين أنها أرض أبئنا وأجدادنا؟ أبهذه الطريقة تريد الحكومة العراقية أن تمنحنا حقوقنا؟" حسبما قالت روبار.

أعداد الكاكائيين تُقَدَّر بـ ١٠٠ ألف شخص، غير أن ديانتهم غير معترف بها في الدستور العراقي.
بعد الاستحسان الذي لاقته أغنيتها الأولى، تنوي روبار أن تطلق العنان لأحلامها، وتسعى من خلال الفن اطلاع العالم على جميع مآسي الكاكائيين.

"الأمر المفرح هو أن الأغنية كان لها صدى جيد بين الكاكائيين وفي عموم البلاد، لأنها أوصلت رسالة حول تهميش الكاكائيين"، كما قالت روبار.

الحياة تحت وطأة كوفيد-١٩..
وجبة الفطور هي كل ما تستطيع هذه العائلة

كركوك/ ٢٠ . ٢/ بيمان وثلاثة من بناتها جالسات على مائدة الفطور تصوير: محمد ألماس

في منزل بيمان، يبدأ أفراد العائلة يومهم المرير بوجبة شاي على صفرة شبه خالية، وينتظر الأطفال لحين الظهر ببطون خالية، عسى أن يطل عليهم أحد جيرانهم ومعه بعض الطعام الذي يؤمن لهم وجبة أخرى.

تجلس بيمان مع زوجها وبناتها الأربع صباحاً حول مائدة عليها صحن من اللبن وبعض قطع الخبز القديمة وهي كل ما يحصلون عليه في وجبة الفطور.

تقوم احدى بنات بيمان التي تشعر بالجوع أكثر من البقية بوضع حصتها من الخبز داخل آنية وتضع عليها بعض السكر لكي تتغلب على جوعها.

"وجبة الفطور هي كل ما نستطيع تأمينه في بيتنا، أما الغداء والعشاء فننتظر أن يجلبه لنا أهل الخير"، حسبما قالت بيمان نجاة (٤٣ سنة).

> **وجبة الفطور هي كل ما نستطيع تأمينه في بيتنا، أما الغداء والعشاء فننتظر أن يجلبه لنا أهل الخير**

بعد تناوله الفطور، يتوجه فائق ستار، زوج بيمان، الى الساحة الرئيسية في سوق داقوق بأمل الحصول على عمل يستطيع من خلاله تأمين لقمة العيش لعائلته لعدة أيام أخَر.

فائق ستار كان سابقاً يعمل في مصنع لإنتاج أكياس النايلون في كركوك، لكن المصنع أُغلِق جراء تداعيات جائحة كورونا واصبح عاطلاً عن العمل.

في الوقت الحاضر، يحصل فائق على أعمال مؤقتة لا تدوم أكثر من يومين بأجر يومي يتراوح بين ١٠ آلاف الى ١٥ آلاف دينار، نتيجة لذلك تمر عائلته بظروف صعبة منذ عدة شهور.

"أذوق مرارة العيش كل يوم، عندما أرى أطفالي ينتظرون أن يجود أحد عليهم بشيء"، يقول فائق ستار (٤٣ سنة).

فائق هو من ابناء الأقلية الكاكائية في داقوق، لحين اعداد هذا التقرير، كانت عائلته تعيش في بيت متواضع في حي الامام جابر في قضاء داقوق بإيجار شهري يبلغ ٢٠٠ ألف دينار، قبل أن يطردهم صاحب البيت.

أثناء هجوم تنظيم داعش في ٢٠١٤، انتقل فائق مع عائلته الى مدينة كركوك بسبب المخاطر الأمنية التي كانت تواجههم، وبعد تفشي فيروس كورونا واغلاق مصنع انتاج النايلون الذي كان يعمل فيه، اضطر للعودة الى داقوق.

"في كركوك عجزت عن تأمين ايجار البيت، فبعت الثلاجة، لكن ذلك لم يكن كافياً لتأمين الايجار فطُرِدنا من البيت."

فائق أب لأربع بنات، احداهم مصابة باعوجاج في ساقيها ورغم تلقيها العلاج الدائم، الا أنها بحاجة الى جراحة تقويمية لكي تتمكن من المشي.

زوجة فائق واحدى بناته الأخريات مصابات بفيروس الكبد وهو لاما يستدعي تأمين الأدوية لهم بصورة مستمرة.

"فقدت عملي بسبب مخاطر كورونا واجراءات حظر التجوال، في الوقت الذي يحتاج فيه أطفالي الى العلاج، وبين فترة وأخرى يضغط علي صاحب المنزل لدفع الايجار، حالتي مزرية جداً ونحن على وشك أن نتشرد."

وصَدَقَت مخاوفهم، حيث أن صاحب المنزل الذي كانوا يسكنون فيه في داقوق طردهم لعدم دفعهم الايجار الشهري، حالياً تعيش العائلة في منزل غير مكتمل داخل القضاء.

ابنة فائق الكبرى تبلغ من العمر ١٥ سنة، ابنته التي بحاجة لأن تُجرى لها عملية جراحية، اسمها فاطمة وعمرها ٩ سنوات، أما سارا فعمرها ٦ سنوات وزينب ٤ سنوات.

المنزل الذي يعيشون فيه حالياً يفتقر الى أبسط الاحتياجات الضرورية لعائلة مكونة من ستة أفراد، جهاز تلفزيون صغير موضوع في احدى زوايا غرفة الاستقبال، بضع سجادات، مطبخ خالٍ يحوي على ثلاجة صغيرة فقط استعاروها من أحد الجيران، أما غرفة النوم فتحوي على دولاب ملابس فقط.

"بعت الثلاجة، المجمدة والغسالة لكي أؤمن ايجار البيت"، كما قالت بيمان وهي تُري مراسل (كركوك ناو) داخل بيتها وقد غلبها البكاء.

العملية الجراحية التي تحتاجها ابنة بيمان تكلّف قرابة أربعة ملايين دينار، علاوةً على المبالغ التي يحتاجونها لتوفير الأدوية الخاصة بمرض فيروس الكبد والذي تعاني منه بيمان واحدى بناتها.

"اقسم لكم بأنن أخجل من نفسي، لكن ماذا أفعل هذه هي ظروفي، كل يوم حين يخرج زوجي من البيت أدعومن الله أن يحصل على عمل من أجل الأطفال."

"انه لأمر محزن أن تتناول الفطور وتنتظر بعدها ان يجلب لك أحد الخيّرين طعام الغداء والعشاء"، تقول بيمان.

١٠ كورونا يضيق الخناق على فن الخط

كركوك/ ٢٠٢٠/ عدنان محمد حسين الكاكائي (٤٠ سنة)، يطور مهاراته في فن الخط في منزله تصوير: محمد ألماس

عوضاً عن قاعة مليئة بالزوار والأجواء الاحتفالية، أصبح عدنان مضطراً لعرض ابداعاته في فنون الخط من خلال الانترنت، حيث تحظى أعماله بقلة قليلة من المتابعين وتقييم سطحي لا يتعدى نقرة الاعجاب.

جائحة كورونا قلبت عالم عدنان محمد الكاكائي المزدان بالفن رأساً على عقب، تسببت بتوقف المعارض والفعاليات الفنية، ليس بإمكانه الآن التنقل من مدينة الى أخرى لكي يُطلِعَ الناس على مواهبه.

"بسبب كورونا لا نستطيع حضور قاعات العرض، لا نتقابل، لا نستطيع عرض لوحاتنا وأعمالنا الفنية الأخرى في المعارض"، هذا ما قاله عدنان لـ(كركوك ناو).

بالنسبة لعدنان الكاكائي، (٤٠ سنة)، يعتبر فن الخط شغفه الكبير ومصدر رزق عائلته الوحيد.

> **بسبب كورونا لا نستطيع حضور قاعات العرض، لا نتقابل، لا نستطيع عرض لوحاتنا وأعمالنا الفنية الأخرى في المعارض**

انتشار فيروس كورونا منذ شهر آذار الماضي ألحق الضرر بالكثيرين، وعطَّلَ العديد من الحرف والمهن التي كان يمارسها كاكائيو قضاء داقوق (جنوبي كركوك)، من ضمنها فن الخط الذي يمارسه عدنان.

هذه هي المرة الأولى التي يضطر فيها عدنان للمكوث في البيت لفترة طويلة، معظم أعماله الفنية كانت تُعرَض في معارض كركوك ومحافظات العراق الأخرى، تمكن من خلال ذلك معرفة أناس كثيرين من جهة، ومن جهة أخرى جعل فن الخط وبيع الأعمال التي كان ينتجها مصدراً لمعيشته.

في اطار الاجراءات الوقائية التي فرضت للحد من تفشي فيروس كورونا، توقفت جميع الفعاليات الفنية، مُنِعَت التجمعات وفُرِضَ حظر التجوال والتنقل الذي ما زال سارياً بين المحافظات.

"نمر بظروف صعبة، انا الآن مضطر لإرسال أعمالي الى الجهة التي تنظم المعرض عن طريق الانترنت، وأي معرض، الأعمال الفنية تُعرض فقط في الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بدلاً من القاعات المليئة بالزوار."

احدى اللوحات التي أنتجها الخطاط عدنان الكاكائي

أفنى عدنان نصف عمره في ممارسة فن الخط، تعلم هذا الفن في بداية عام ٢٠٠٠ ولا يزال يصقل مواهبه ويتعلم ما هو جديد.

شارك عدنان في العديد من المعارض، المهرجانات والمسابقات، سافر الى كل من تركيا، سوريا، الامارات والمغرب لعرض أعماله، حصد العديد من الجوائز، من بينها جائزة خليل الزهاوي الأولى في عام ٢٠٠٩، حائز على شهادة الدكتوراه الفخرية المقدمة له من قبل أكاديمية مصر للتدريب والتنمية.

منزلنا اصبح مدرسة فنية، عدنان هو المعلم ونحن تلاميذه

"الظروف الحالية كانت لها تأثيرات نفسية علي، ومن الناحية المادية تكبدت أضراراً كبيرة لأن مصدر عيشي قد تعطل."

يمتلك عدنان محلاً لممارسة فن الخط، لكن حظر التجوال أجبره على اغلاقه منذ عدة أشهر.

خلال الفترة التي قضاها في الحجر المنزلي، كان عدنان، الى جانب ممارسة فنه، يساعد أطفاله وزوجته لتنمية مواهبهم وهواياتهم.

عدنان محمد الكاكائي متزوج وأب لطفلين.

"المكوث في البيت كان فرصة للتدريب، لأن فن الخط بحاجة الى التدريب المستمر، انتهزت هذه الفرصة وانتجت العديد من لوحات الخط"، حسبما قال عدنان.

ترعرع عدنان في ايران، حيث وصل هناك عقب الانتفاضة الشعبية في عام ١٩٩١ و عاش هناك لسنوات عديدة، لذا فهو ضليع باللغة الفارسية وانتهل من مدارس الخط الفارسي.

فن الخط بات يجري في عروق عائلة عدنان، حيث أن زوجته وابنه مولعان بهذا الفن كذلك، أما ابنته فتحبذ فن الرسم.

هوما غايب (٣٩ سنة)، زوجة عدنان الكاكائي، قالت لـ(كركوك ناو) "الحجر المنزلي كان فرصة جيدة لكي أحاول تعلم المزيد عن فن الخط، وكان زوجي خير عون لي."

وتضيف هوما "منزلنا اصبح مدرسة فنية، عدنان هو المعلم ونحن تلاميذه، ابني مولع بفن الخط وابنتي تريد أن تصبح رسامة."

عائلة عدنان الكاكائي الفنية ينتظرون بلهف زوال عصر الكورونا، لكي يعودوا الى المعارض الفنية لعرض مواهبهم، ويتحفزوا أكثر بسماع كلمات المديح والثناء.

١١ قضية الكاكائيين دون راعٍ.. ليس للكاكائيين من يمثلهم في أية سلطة

كركوك/ ٢٠٢٠ / مواطنون من الأقلية الكاكائية في مجمع رزكاري تصوير: محمد ألماس

من مسؤولية ادارة قرية صغيرة وصولاً الى أعلى السلطات السياسية، العسكرية والادارية يبقى كاكائيو العراق محرومين من أي تمثيل، يلجأ اليه أبناء تلك الأقلية أثناء تعرضهم للظلم والمِحَن.

افتقار الكاكائيين لمن يمثلهم يأتي في الوقت الذي يواجهون فيه العديد من المشاكل الأمنية والادارية، خصوصاً في زمن الكورونا، دون أن يتولى أحد متابعة قضيتهم والتحري عن المشاكل التي تعصف بهم.

" بعد كل ذلك القتل والتهديد الذي تعرضنا له واضطرارنا لإخلاء مناطقنا، حان الوقت لكي يكون لنا من يمثلنا ويطالب بحقوقنا ويدافع عنا"، كما قالت ليلى صادق لـ(كركوك ناو).

> **حان الوقت لكي يكون لنا من يمثلنا ويطالب بحقوقنا ويدافع عنا**

ليلى صادق (٥٠ سنة)، ناشطة مدنية كاكائية، تعتقد بأن عدم وجود تمثيل لأقليتهم في السلطات التشريعية والتنفيذية من أسباب استمرار مشاكلهم، مشيرة الى أن المساعي التي بُذِلَت لإيصال ممثل للكاكائيين الى السلطة لم تثمر عن شيء.

تقول ليلى باستياء "أصوات الكاكائيين غير مسموعة، اخلاصنا وحبنا للوطن ليس له اعتبار، لأنهم يستأثرون علينا تولي أي منصب."

ليس للكاكائيين أي مقعد كوتا في عموم العراق، ما عدا مجلس محافظة حلبجة الذي لم يُشَكَّل بعد.

في الدورات السابقة لم يكن للكاكائيين ممثلون في البرلمان، وذلك على الرغم من تواجد مرشحين لهم ضمن القوائم والكيانات، حيث لم يتمكنوا من الفوز بالأصوات المطلوبة.

زياد فهد بيجان (٤٤ سنة)، أحد وجهاء الكاكائيين، قال لـ(كركوك ناو) "الفرد الكاكائي يشعر بالتهميش، الكاكائيون يشعرون بأن الحكومة تميز بين المكونات، لأنهم لا يتمتعون بأي تمثيل في مفاصل الدولة والوحدات الادارية."

في المناطق ذات الأغلبية الكاكائية، المناصب الادارية ليست بيد مرشحي ذلك المكون من ضمنها القائممقامية، مديريات النواحي والدوائر الحكومية.

كركوك/ ٢٠٢٠ / مزارعان كاكائيان في احدى قرى قضاء داقوق جنوبي المحافظة تصوير: كركوك ناو

"الكاكائيون ليسوا مشاركين في أي قرار سياسي أو اداري، حتى القرارات التي تخص مصير الكاكائيين أنفسهم"، حسبما قال زياد فهد، الذي رشح نفسه خلال الانتخابات البرلمانية السابقة وفشل في الفوز بالأصوات المطلوبة.

وتابع زياد "الوضع الأمني في مناطقنا ليس مستتباً، لأن الكاكائيين ليسوا مشاركين في ادارة الملف الأمني وليسوا مطلعين على أي شيء، يسمعون فقط أنباء تخص التغييرات في القوات الأمنية والتي تُجرى دون الأخذ برأي ومشورة أهالي المنطقة."

ليس هناك كاكائي يملك منصباً رفيعاً في الجيش أو الأجهزة الأمنية، في الأعوام السابقة كان للكاكائيين فوج ضمن قوات الحشد الشعبي، لكن عدم تلقيهم الدعم وعدم صرف رواتب منتسبي الفوج أجبرهم على تعليق مهامهم.

ابراهيم مصطفى آغا الكاكائي (٧٤ سنة)، رئيس القبائل الكاكائية في العراق قال لـ(كركوك ناو) "منذ عملية تحرير العراق لحد الآن (٢٠٠٣ – ٢٠٢٠)، قدمنا أكثر من ٣٠٠ شهيد، لكن ذلك لم يتحول الى قضية جدية لعدم وجود من يمثلنا وقت الحاجة ويطالب بحقوقنا ويدافع عنا."

ويعتقد ابراهيم بأن قضية الكاكائيين مهمشة ولا تلتفت اليها أية جهة بصورة جدية.

كفى، لا يمكن ان يُنظَر الى الكاكائيين ويعاملوا بهذه الصورة، الى متى سنستمر في اخلاء قرانا ونتشرد جراء نقص الخدمات وتدهور الأوضاع الأمنية

"كفى، لا يمكن ان يُنظَر الى الكاكائيين ويعاملوا بهذه الصورة، الى متى سنستمر في اخلاء قرانا ونتشرد جراء نقص الخدمات وتدهور الأوضاع الأمنية"، يقول ابراهيم أغا.

يقطن الكاكائيون في مناطق متفرقة في اقليم كوردستان والعراق، اضافةً الى نينوى، يتواجد الكاكائيون في كل من كركوك، حلبجة، أربيل، خانقين وبعض المناطق الأخرى في ديالى، وبحسب احصائيات غير رسمية، يُقَدّر عددهم بحوالي ١٠٠ ألف شخص، غير أن ديانتهم لم تُقَرّ رسميا في الدستور العراقي.

ويقول رئيس القبائل الكاكائية بأنه طلب رسمياً من رئيس الجمهورية العراقي منحهم عدداً من المناصب، من ضمنها مقعد كوتا في البرلمان ومجالس المحافظات، الى جانب تعيين مستشار كاكائي في كل من الرئاسات الثلاث.

ضغط الكاكائيون أكثر من مرة لتخصيص مقعد كوتا لمكونهم، وتعود آخر محاولة بهذا الاتجاه الى أواخر العام ٢٠١٩، غير أن جهودهم لم تثمر عن شيء، ويأملون حالياً بتثبيت مقعد لهم في مجلس النواب في القانون الجديد للانتخابات.

سلام بهرام الكاكائي، مراقب سياسي في كركوك، يعتبر تشتت الكاكائيين وتوزُّعهم الجغرافي من أسباب عدم حصول مرشحيهم على الأصوات المطلوبة، نظراً لأن الانتخابات في العراق تُجرى حسب نظام الدوائر المتعددة.

"اذا جرت الانتخابات في العراق وفق نظام الدائرة الواحدة فسنفوز بالتأكيد بمقعدين أو ثلاثة مقاعد برلمانية"، حسبما قال سلام لـ(كركوك ناو).

"لو كان للكاكائيين مسؤول عسكري رفيع في الحكومة العراقية أو حكومة اقليم كوردستان، لكانت مشاكل مناطقنا الأمنية قد حُلّت وحينها لن نكون أهدافاً سهلة للهجمات المسلحة."

الكاكائيون لم يتمكنوا من الوصول الى مراكز القرار في العراق أو اقليم كوردستان، وذلك حسب سلام بهرام، من أسباب افتقارهم الى الدعم الحزبي الذي يعتبر قاعدة رئيسية لتولي المناصب في البلاد.

١٢ النيران التهمت احلام العمة عظيمة

عظيمة شكور اسماعيل الكاكائية (٧٤ سنة)، من أهالي قرية عرب كويي في قضاء داقوق

عادت موَلولةً تقف على ما بقي من منزلها الذي التهمته النيران، عايَنَت أثاث بيتها الذي تحول معظمه الى رماد، بصوت مبحوح و حزين بدأت بالدعاء على من لم يكتفوا بحرمانها من العزلة التي كانت تعيش فيها، بل أجبروها على فراق موطن آبائها و أجدادها.

عظيمة شكور اسماعيل (٧٤ سنة)، كانت بين الحين و الأخرى تمسح دموعها بطرف حجاب رأسها و تعود لسرد أحداث ذلك اليوم الذي احترق فيه منزلها.

"ذهبت للسوق لساعة واحدة فقط لكي اشتري بعض احتياجات البيت، في أثناء ذلك قام أناس اشرار بإضرام النار في منزلي، حين عدت كانت ألسنة اللهب تتصاعد من منزلي، أحسست بأنهم اضرموا النار في جسدي، و كل ما استطعت فعله هو الصراخ"، هذا ما قالته العمة عظيمة لـ(كركوك ناو).

الحادث وقع يوم الأحد، ٢٣ آب، في قرية عرب كويي في قضاء داقوق (٤٤ كيلومتر جنوبي كركوك).

جميع ذكريات أطفالي كانت بين جدران ذلك البيت لكنهم حرموني منها

العمة عظيمة كانت تعيش لوحدها في ذلك المنزل منذ ثلاث سنوات، بعد أن غادر ابنها، و هما منتسبان في قوات البيشمركة، القرية صوب اقليم كوردستان، و ذلك عقب أحداث ١٦ أكتوبر ٢٠١٧، حينما عادت قوات الحكومة الاتحادية الى كركوك نتيجة الخلافات التي نشأت بين بغداد و أربيل بسبب الاستفتاء الخاص باستقلال اقليم كوردستان.

رفضت العمة عظيمة حينها النزوح الى اربيل رفقة ولديها، و آثرت البقاء في الديار.

خلال الأشهر الماضية التي شهدت تفشي فيروس كورونا و اجراءات حظر التجوال لم يتيسر للعمة عظيمة رؤية أبنائها الا نادراً.

"حياتي كانت عصيبة و مليئة بالوحدة، جميع ذكريات أطفالي كانت بين جدران ذلك البيت لكنهم حرموني منها و أحرقوها في غضون ساعة واحدة."

لحين وصول فرق الاطفاء، احترق معظم أثاث منزل العمة عظيمة، تحول بعضها الى رماد، كما انهارت جدران غرفتين بفعل الحريق.

الأضرار التي تسبب بها الحريق قُدِّرَت بعدة ملايين دينار.

بينما كانت العمة عظيمة تشير الى ما تبقى من بيتها، كانت تدعو بالموت و تقول "يا ربي، هدم بيت من هدَّمَ بيتي"، بعدها بدأت تبكي و تنتحب و هي تفكر في المصير الذي ينتظرها بعد أن تضطر لمغادرة ديارها.

حالياً، العمة عظيمة باتت نازحة في أربيل و تقيم مع أبنائها، الحريق أجبرها على اخلاء قريتها بعد أن فشل تنظيم داعش و سنين من الصراعات المسلحة و السياسية في اجبارها على ذلك.

قرية عرب كويي و باقي المناطق التي تقطنها الأقلية الكاكائية في داقوق، شهدت مواجهات مسلحة باستمرار، الأحداث الأمنية تصاعدت وتيرتها خلال الأشهر التي تفشت فيها جائحة كورونا و ذلك جراء انشغال القوات الأمنية بتنفيذ الاجراءات الوقائية.

حطم أحدهم زجاج احدى النوافذ الخلفية و بعد دخوله منها اضرم النار في منزلنا

كاوة رفعت، الابن الأكبر للعمة عظيمة و الذي نزح الى أربيل منذ ثلاث سنوات، قال لـ(كركوك ناو) "حطم أحدهم زجاج احدى النوافذ الخلفية و بعد دخوله منها اضرم النار في منزلنا."

القوات الأمنية في داقوق فتحت ملفاً للتحقيق في الحادث بناءً على شكوى تقدمت بها العمة عظيمة، لكن لم يتم اعتقال أي شخص بتهمة اشعال الحريق لحد الآن.

مصدر في القوات الأمنية طلب عدم نشر اسمه، قال لـ(كركوك ناو) "هناك شكوى مسجلة و التحقيقات مستمرة، لكن ليس هناك أي مشتبه به."

سكان قرية عرب كويي مزيج من الكاكائيين و العرب، قبل أحداث ١٦ أكتوبر ٢٠١٧ كانت خمس و سبعون عائلة كاكائية تعيش في هذه القرية بقيت منها الآن أربع عوائل فقط.

"الحريق الذي نشب في منزلي أغلق علىّ منافذ الحياة، أصبحت نازحة، لم أكن أنوي مغادرة منزلي أبداً، لكن القدر كان يخبأ شيئاً آخر لي"، حسبما قالت العمة عظيمة.

بعد الحادث، زار آيدن معروف، وزير الاقليم لشؤون المكونات في حكومة اقليم كوردستان عائلة عظيمة شكور في أربيل، لكي يعد تقريراً حول الحادث و يتمكن من ايصال صوتهم الى الحكومة الاتحادية.

كاوة، الابن الأكبر للعمة عظيمة قال "أمي تقيم معي حالياً، وضعها مزرٍ، تقضي معظم وقتها بالبكاء."

أربيل/ آب ٢٠٢٠/ زيارة آيدن معروف، وزير الاقليم لشؤون المكونات في حكومة اقليم كوردستان لتفقد العمة عظيمة
تصوير: اعلام الوزارة

تعتقد العمة عظيمة بأن حرق منزلها يتعلق بالنزاعات المستمرة منذ سنوات بين القوميات حول ملكية الأراضي في المنطقة، و التي بقيت دون حل.

بعدما قضت ايامها وحيدة في منزلها بأمل أن يلتم يوماً شملها بأبنائها، انضمت اليهم في النزوح، بعدها و فراقها عن موطن آبائها و أجدادها أضاف الهموم للعمة عظيمة.

الكلب و الدجاجات التي كانت تعتني بهم العمة عظيمة نجوا من الحريق، لكنها الآن بقيت وحيدة في أطلال المنزل دون أن تجد من يعتني بها.

١٣ شح المياه يهدد قرية متيق الكاكائية بخطر الإخلاء

داقوق/ ٢٠ ٢/ أراضي قرية سيد ولد الزراعية تعاني من الاهمال بسبب اجراءات حظر التجوال تصوير: كركوك ناو

أبسط مستلزمات الحياة في درجة حرارة تبلغ ٤٥ درجة مئوية تتمثل في مياه الشرب وهي ما حُرِمَ منه أهالي قرية متيق الكاكائية.

سكان هذه القرية الواقعة جنوبي قضاء داقوق مجبرون على شراء مياه الشرب التي تصلهم كل عدة ايام عن طريق صهاريج المياه المتنقلة ويدفعون مقابل كل صهريج صغير قرابة ٢٠ ألف دينار (١٦ دولار)، في الوقت الذي يعانون فيه من أوضاع معيشية صعبة بسبب تداعيات جائحة كورونا.

مصدر المياه الرئيسي لقرية متيق عبارة عن بئر ماء، غير أن المضخة التي كانوا يعتمدون عليها لضخ مياه البئر تعطلت منذ شهور ولم يتمكنوا من الحصول على مساعدة الدوائر الحكومية لإعادة تشغيلها بسبب الاجراءات الوقائية المفروضة بسبب كورونا والتي أدت الى توقف الدوام في هذه الدوائر.

"نعاني من شح المياه منذ مدة طويلة، أوضاعنا صعبة جداً خصوصاً في فصل الصيف، فلا يمكننا فعل أي شيء بدون الماء"، تقول سونكول محمد (٤٨ سنة)، وهي من أهالي متيق.

نعاني من شح المياه منذ مدة طويلة، أوضاعنا صعبة جداً خصوصاً في فصل الصيف، فلا يمكننا فعل أي شيء بدون الماء

سونكول، ربة بيت، تحدثت لـ(كركوك ناو) عن هموم ومشاكل كاكائيي داقوق، منها قلة الخدمات الأساسية.

تقول سونكول بأن عجز الحكومة عن معالجة أزمة المياه في قريتهم طوال تلك المدة أجبرهم على جمع التبرعات من أهالي القرية لكي يتمكنوا من حل مشكلة شح المياه بالتعاون مع فريق من دائرة ماء داقوق.

القرية تبعد ١٠ كيلومترات عن مركز قضاء داقوق، سكانها من الأقلية الكاكائية، في عام ١٩٨٢ في عهد النظام البعثي تعرضت القرية الى الإخلاء، لكنهم عادوا اليها بعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣.

سكان قرية متيق يعتمدون في معيشتهم على الزراعة وتربية المواشي، خلال الأعوام الماضية نزح قسم من الأهالي بسبب تدهور الأوضاع الأمنية، أما من آثر البقاء فقد يجبره هذه المرة شح المياه ونقص الخدمات على النزوح من الديار.

"الى جانب المخاطر الأمنية، تفشي فيروس كورونا والاجراءات الوقائية التي تسببت بتوقف أعمالنا، نعاني ايضاً من سوء الخدمات وشح مياه الشرب"، كما يقول ناظم حميد (٤٩ سنة).

ويضيف ناظم بأن الاجراءات الوقائية المفروضة بسب كورونا منذ شهر آذار الماضي صعَّبَت علينا ممارسة الزراعة وتسويق محاصيلنا في الأسواق.

"اضافة الى مياه الشرب المعبأة، نضطر لشراء المياه التي تُنقل بالصهاريج كل عدة أيام، وذلك بالرغم من أننا فقدنا أعمالنا."

ناظم وغيره من أهالي القرية أوصلوا مشاكلهم ومعاناتهم الى الدوائر الحكومية أكثر من مرة دون أية نتيجة.

تقطن في قرية متيق حالياً أقل من ١٥ عائلة، فيما غادر معظمهم القرية خلال الأعوام الثلاثة الماضية صوب مدن اقليم كوردستان.

لويس شيخ فندي، قائممقام قضاء داقوق وكالةً، قال لـ(كركوك ناو) "هذه القرية تعاني منذ مدة من شح المياه، التقيت مع أحد وفودهم وأرسلت توصية رسمية الى دائرة الماء لمعالجة مشكلتهم، لكن مع الأسف تعاني الدوائر من الروتين الزائد ولا تسير الأمور فيها بسهولة."

هناك عدة قرى أخرى في المنطقة تعاني من شح المياه، هذه القرى أعيد اعمارها بعد أن تعرضت للدمار جراء هجمات تنظيم داعش، حسبما قال قائممقام داقوق.

لويس فندي أشار الى أن سكان قرية متيق جمعوا التبرعات لحل أزمة المياه لحين تمكن الحكومة من تأمين مستلزماتهم وتنفيذ مشروع مياه جديد.

من مجموع ١٥ قرية يقطنها الكاكائيون في داقوق، أُخليت أكثر من خمسة قرى بالكامل بسبب المخاطر الأمنية ونقص الخدمات الأساسية.

صدام حميد (٤٢ سنة)، أحد سكان قرية متيق، يقول بأن دائرة ماء داقوق نَأَت بنفسها سابقاً عن حل المشكلة بحجة أن بئر الماء الموجود في القرية كان من ضمن المشاريع التي نفذتها حكومة اقليم كوردستان في القرية.

داقوق (٤٤ كيلومتر جنوب كركوك) هي من المناطق المتنازع عليها بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كوردستان.

"حياتنا أصبحت صعبة جداً، هناك مشكلة شح المياه والعديد من المشاكل الأخرى، اذا بقي الوضع على ما هو عليه فربما سنضطر أيضاً لمغادرة القرية، ليس من المعقول أن نقوم فوق كل هذه الأزمات والمِحَن بشراء مياه الشرب أيضاً"، هذا ما قاله صدام حميد لـ(كركوك ناو).

١٤ قرية بدون طبيب...
كيف يتعامل كاكائيو تلك القرى مع هذا الواقع المرير

كركوك / ٢٠٢٠/ ممرضة في مركز طوبزاوة الصحي في قضاء داقوق تعطي اللقاح لطفل حديث الولادة تصوير: كاروان الصالحي

مركز طوبزاوة الصحي أُنشِأ قبل ٥٦ عاماً لكنها الآن بدون طبيب، في حين أن هذه الوحدة الصحية هي الملاذ الوحيد لسكان ١٤ قَرية أغلبهم من الأقلية الكاكائية.

رغم قلة المستلزمات الطبية، يقدم المركز الصحي الواقع في قرية طوبزاوة بقضاء داقوق الخدمات الصحية لثلاثة آلاف شخص.

"لا تُجرى عندنا الفحوص المختبرية الخاصة بفيروس كورونا، حيث أن هذا الفحص يتوفر فقط في مركز داقوق الصحي"، حسبما قال حسين علي أحمد، مدير مركز طوبزاوة الصحي.

بالرغم من تفشي فيروس كورونا في المناطق المتنازع عليها، لا تتوفر الفحوصات المختبرية الخاصة بالفيروس في جميع الوحدات الصحية، في الوقت الذي تشير فيه التقارير الطبية الى أن التشخيص المبكر للمرض عامل مساعد في معالجة المصاب و الحد من انتقال الفيروس الى أشخاص آخرين.

حسين علي قال لـ(كركوك ناو) "في حال راجَعَنا شخص تظهر عليه أعراض الإصابة بفيروس كورونا، فكل ما نستطيع فعله هو مطالبته بالتقيد بالتعليمات الصحية و وضع نفسه في الحجر الصحي.

مركز طوبزاوة الصحية أُنشِأ في عام ١٩٦٤، في ثمانينيات القرن الماضي أغلق النظام البعثي المركز أمام المواطنين، لكن في عام ٢٠٠٣ أعيد افتتاح المركز بعد اعادة تأهيله.

و أوضح مدير مركز طوبزاوة الصحي قائلاً "الخدمات الصحية هنا جيدة نسبياً، خصوصاً من حيث توفُّر الأدوية، لكن هذا المركز الذي تعتمد عليه ١٤ قرية في المنطقة لا يوجد فيا طبيب".

سكان تلك القرى التي تعتمد على مركز طوبزاوة للحصول على الخدمات الصحية يبلغ تعدادهم ثلاثة آلاف نسمة، من مختلف المكونات القومية و الدينية، من ضمنهم الكاكائيون.

"نحن بحاجة ماسّة الى طبيب، و من الأفضل أن تكون طبيبة، منتسبو المركز الصحي يؤدون مهامهم على أكمل وجه، لكن بعض النساء تضطرن للذهاب الى داقوق أو العيادات الطبية خارج القضاء لمراجعة طبيبة"، هذا ما قالته ريحان نعمان، من اهالي قرية طوبزاوة.

الاجراءات الوقائية التي شهدتها الأشهر الماضية للحد من انتشار كورونا، من ضمنها الحظر العام للتجوال، شكّلَت عائقاً أمام الناس و منعتهم من مغادرة قراهم لزيارة الأطباء.

يوجد ١٤ موظف و معاون طبي في المركز الصحي، أغلبهم من الأقلية الكاكائية، يقدمون العلاج الأولي لما يقرب من ٣٥ مراجع يومياً، و بإمكانهم اجراء بعض العمليات الصغيرة مثل غرز الجروح.

> **نحن بحاجة ماسّة الى طبيب، و من الأفضل أن تكون طبيبة**

جابر جبرائيل ميكائيل، معاون طبي في مركز طوبزاوة الصحي، قال لـ(كركوك ناو) "في الوقت الحاضر تتركز مهامنا على تقديم الارشادات للناس حول الوقاية من فيروس كورونا، و ذلك عن طريق فريق متنقل يخرج في خمس جولات ميدانية كل اسبوع."

مهام هذا الفريق تتمثل في نشر الملصقات الخاصة بالوقاية من كورونا و حث الناس على ارتداء الكمامات و القفازات و الابتعاد عن الأماكن المزدحمة و الأسواق.

و اشار جابر الى اصابة اثنين من موظفي المركز بفيروس كورونا نتيجة اختلاطهم مع الناس و هما الآن في الحجر الصحي.

الى جانب القطاع الصحي، تعاني القرى الكاكائية في داقوق من عدم توفر الخدمات الأساسية الأخرى.

"المسافة بين المركز الصحي و القرى كبيرة، رزقت كُنّتي بمولود قبل شهرين لكننا لم نأخذه لتلقي اللقاح بسبب بعد المركز و عدم توفر مركبة اضافة الى حظر التجوال"، تقول فاطمة محمود.

فاطمة، كاكائية من قرية عرب كويي، طالبت عن طريق (كركوك ناو) بإنشاء مركز صحي آخر و معالجة مشكلة نقص الخدمات الأخرى.

المركز الصحي لديه فرق متنقلة لتلقيح الأطفال، الا أن الظروف الأمنية تحول دون تمكنهم من ارسال تلك الفرق الى جميع القرى.

حول ذلك قال مدير المركز الصحي "لا نستطيع أن نعرض حياة العاملين للخطر، لذا نضطر الى تدريب معلم أو شخص كفوء من أهالي القرية حول كيفية تطعيم الأطفال."

المستلزمات الوقائية التي تُرسَل من كركوك شحيحة و هي تكفي منتسبي المركز الصحي فقط.

متشبثاً بأمل طال ست سنوات، بعد تَعَطُّل مشروع بناء مستشفى في المنطقة بسبب الحرب، ينتظر حسين علي بدء العمل لإنشاء مبنى جديد مجهز بكافة الأجهزة و المستلزمات و صالة للعمليات الجراحية لكي تلبي احتياجات أهالي المنطقة.

داقوق / أيلول ٢٠٢٠/ مركز طوبزاوة أُنشِأ قبل ٥٦ عاماً و لا يزال في نفس المبنى منذ ذلك الحين تصوير: كاروان الصالحي

داقوق / أيلول ٢٠٢٠/ لا تتوفر الفحوصات المختبرية لفيروس كورونا في مركز طوبزاوة الصحي و يكتفي المركز بتقديم الارشادات حول سبل الوقاية من الفيروس تصوير: كاروان الصالحي

١٥ قرية زنقر الكاكائية توشك أن تقحِل

كركوك/ أيلول ٢٠٢٠/ من مجموع ٧٠ عائلة كانت تسكن في هذه القرية الكاكائية الواقعة ضمن حدود قضاء داقوق، لم تتبقى سوى ١٥ عائلة تصوير: كاروان الصالحي

بعد أن كانت فيما مضى منطقة عامرة، أصبحت قرية زنقر التي يقطنها الكاكائيون على وشك أن تخلو من ساكنيها، تارةً بسبب المخاطر الأمنية، و أخرى بسبب البطالة و تردي الخدمات.

من مجموع ٧٠ عائلة كانت تسكن في هذه القرية الكاكائية الواقعة ضمن حدود قضاء داقوق، لم تتبقى سوى ١٥ عائلة.

"أعداد سكان القرية تتناقص يوماً بعد يوم، بعضهم يغادرونها صوب قرى أخرى و البعض الآخر ينزحون الى داقوق و المناطق الأخرى"، هذا ما قالته همينة جبار لـ(كركوك ناو).

كاكائيو زنقر أُجبروا على النزوح من ديارهم في ثلاث مراحل، الأولى بسبب هجمات داعش، الثانية بعد أحداث ١٦ أكتوبر ٢٠١٧ و الثالثة نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي خلقتها تداعيات جائحة كورونا.

> **من ناحية الخدمات، مثل الماء و الكهرباء، نعيش أوضاعاً سيئة**

تقول همينة جبار، التي تمكنت من تجاوز المراحل الثلاث و هي الآن لا تزال تعيش في زنقر، "الباقون هنا ليس لديهم مكان آخر يلجؤون اليه، و الا كانوا قد رحلوا عنها منذ أمدٍ بعيد."

أهالي تلك المنطقة المنشغلون بالزراعة و تربية المواشي يعانون من البطالة، حيث أن الاجراءات الوقائية المفروضة بسبب كورونا، و بالأخص حظر التجوال، أثر كثيراً على أعمالهم و منعتهم من تسويق محاصيلهم.

كركوك/ ٢٠٢٠ درجات الحرارة في قرية زنقر تصل الى أكثر من ٤٥ درجة مئوية تصوير: كاروان الصالحي

"من ناحية الخدمات، مثل الماء و الكهرباء، نعيش أوضاعاً سيئة، الكهرباء معدومة في بعض الأيام، و أحياناً يزودوننا يومياً بساعتين الى خمس ساعات،" هكذا تحدث سامان ابراهيم هياس حول الحياة في زنقر و التي تصل درجة الحرارة فيها الى أكثر من ٤٥ درجة مئوية.

شبكات توزيع الطاقة الكهربائية في هذه القرى تتعرض لمشاكل فنية بين الفينة و الأخرى بسبب الحمل الزائد.

منتقداً الحكومة و المنظمات، قال سامان هياس لـ(كركوك ناو) "لم تستطع اية جهة توفير الخدمات لمناطقنا، لذا فإن الناس هنا مستاؤون."

سامان أعرب عن رضاه عن الواقع الأمني الحالي بخلاف الشهور السابقة التي شهدت هجمات مسلحة شنتها عناصر تنظيم داعش، "الملف الأمني مناط الى اللواء ٤٥ في الجيش العراقي و هم يعاملون الأهالي بصورة جيدة."

نتطلع الى عودة الأعمال و الحياة الى سابقها

على مدار سنوات، كانت حدود قضاء داقوق من الخطوط الأمامية للحرب ضد داعش و بعد انسحاب قوات البيشمركة في ١٦ أكتوبر ٢٠١٧، انتقل الملف الأمني الى القوات التابعة للحكومة الاتحادية.

أياد كريم، من سكنة قرية زنقر، أوضح بأن تفشي فيروس كورونا تسبب في فقدانهم لأعمالهم، مشيراً الى أنهم لم يتمكنوا خلال الشهور الماضية من الاعتناء بأراضيهم الزراعية و مواشيهم، فيما ضاقوا ذرعاً في بيوتهم بسبب انعدام الكهرباء.

"نتطلع الى عودة الأعمال و الحياة الى سابقها"، يقول أياد الذي آثر البقاء في قريته متشبثاً بذلك الأمل.

لا تزال المئات من العوائل الكاكائية تعيش في وضع نزوح داخلي، بحيث يشكل الكاكائيون رفقة التركمان، الشبك و الأرمن نسبة ١٠ بالمائة من مجموع أكثر من ٧٨٧ ألف نازح في العراق.

قضاء داقوق و القرى التابعة له تعتمد على محطة وحيدة لإنتاج الطاقة الكهربائية، الأمر الذي جعلهم أكثر عرضة لأزمة الكهرباء مقارنة بالمناطق الأخرى في محافظة كركوك.

لويس فندي، قائممقام قضاء داقوق وكالةً، قال لـ(كركوك ناو) "ليس قرى الكاكائيين فحسب، بل جميع القرى الأخرى جنوبي داقوق تعاني من نقص الكهرباء و الماء، في الحقيقة هذه المشكلة منتشرة في عموم العراق."

ادارة قضاء داقوق طلبت انشاء محطة أخرى لإنتاج الطاقة الكهربائية للقرى الواقعة جنوبي القضاء، من ضمنها مناطق الكاكائيين.

"نحن بانتظار موافقة الحكومة لبدء هذا المشروع."

لويس فندي ألمح الى أن تأثير تداعيات فيروس كورونا على المشاريع الخدمية قد انحسر، خصوصاً بعد زوال اجراءات حظر التجوال العام و استئناف العمل في معظم القطاعات، مستشهداً بتنفيذ مشروع تبليط الطريق الرابط بين قريتين كاكائيتين في داقوق.

كورونا يجرف معه أفراح و أتراح الكاكائيين

كركوك/ أكبر مقابر الكاكائيين في قرية طوبزاوة جنوبي داقوق خلال فترة الحجر المنزلي تصوير: كركوك ناو

"نود أن نتمكن مرة أخرى من زيارة أماكننا المقدسة، لندعو فيها و تجمَعَنا في أفراحنا و أتراحنا"، تلك كانت احدى أمنيات سامي رفعت (٥٩ سنة). سامي يأمل أن تنتهي جائحة كورونا لكي يستطيع الكاكائيون استئناف مراسيمهم و مناسباتهم الدينية.

سامي رفعت، و هو كاكائي يقطن في داقوق، يقول "مضت ثمانية أشهر و نحن نحيي أذكارنا و أدعيتنا في منازلنا"، لكننا نَحِنُّ لمقابرنا و مزاراتنا المقدسة، نَحِنُّ لتجمعاتنا و مناسباتنا الاجتماعية و التي تم حظرها حالياً بناءاً على نداء من زعيم الديانة اليارسانية.

> مضت ثمانية أشهر و نحن نحيي أذكارنا و أدعيتنا في منازلنا

مع انتشار و تفشي فيروس كورونا في العراق وجّه السيد نصر الدين الحيدري، زعيم الديانة اليارسانية رسالةً الى أتباع تلك الديانة حظر فيه جميع المراسيم و التجمعات الدينية و المناسبات الاجتماعية من أجل حماية الكاكائيين.

مع اعلان النداء، أوقف كاكائيو قضاء داقوق و القرى المحيطة به كافة المراسيم و لا زالوا ملتزمين بذلك.

توقف الكاكائيون بعدها عن قصد مزار زيبار في قرية زنقر حيث كانوا من قبل يدعون فيها لتحقيق أمانيهم، و لا يستطيعون الآن التجمع و الدعاء في مزار الإمام احمد. كما حُرِموا من اقامة أعياد الميلاد و دعوة أقربائهم و أحبّائهم اليها.

و أضيف ذلك الى تداعيات فيروس كورونا و تأثيراتها على هذا المكون جنوبي كركوك، الى جانب التداعيات الاقتصادية، الأمنية و الاجتماعية الأخرى.

كركوك/ أكبر مقابر الكاكائيين في قرية طوبزاوة جنوبي داقوق خلال فترة الحجر المنزلي تصوير: كركوك ناو

يقول سامي رفعت "نتوَخّى التباعد الاجتماعي، نحيي أذكارنا و أدعيتنا في المنزل، بذلك نحمي حياتنا و حياة الآخرين."

الزام أتباع الديانة اليارسانية بنداء السيد نصر الدين الحيدري يأتي في الوقت الذي فُتِحَت فيه أبواب المساجد أمام أتباع الديانة الاسلامية في العراق، حيث أن بإمكان المصلين ارتياد المَساجد و اقامة صلاة الجمعة شريطة الالتزام ببعض الارشادات الصحية.

للكاكائيين، الذين يُعرفون ايضاً بأل الحق و يارسان، ثلاثة مزارات مقدسة، أبرزها مزار قرية زنقر جنوبي القضاء و الذي يضم قبر السيد زيبار الكاكائي، و الذي يقصده الكاكائيون و غيرهم لغرض الدعاء و طلب تحقيق أمانيهم.

تم تفجير المزار في عام ٢٠١٧ عقب الحرب ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام (داعش) و أعيد اعماره من قبل أهالي المنطقة في نفس العام.

المزار ينتظر الآن انتهاء مخاطر فيروس كورونا حتى يتمكن الناس من زيارته مرة أخرى.

الى جانب امتناعهم عن اقامة المناسبات الدينية و حفلات الزفاف، وقف الكاكائيون ايضاً عن احياء حفلات عيد الميلاد و بعض المناسبات الاجتماعية الأخرى.

"نحن بانتظار أن يتمكن الكاكائيون من استئناف مناسباتهم الاجتماعية و قصد مزاراتهم المقدسة... حتى و إن أحيينا بعض المناسبات فلن نقيم تجمعات كبيرة، سنبقى في منازلنا و نقي أنفسنا"، حسبما قال سامي رفعت.

نحن بانتظار أن يتمكن الكاكائيون من استئناف مناسباتهم الاجتماعية و قصد مزاراتهم المقدسة

ابراهيم مصطفى آغا الكاكائي (٧١ سنة) رئيس قبيلة الكاكائيين في العراق حَذَّر منذ البداية أبناء قبيلته من مخاطر فيروس كورونا و نشر عدداً من الاجراءات و طالبَهُم بالالتزام بها.

ابراهيم آغا حظر اقامة مراسيم العزاء، ألغى الحفلات و المناسبات الاجتماعية و منع احياء الأذكار و الأدعية في التكيات، المصافحة، تقبيل ايادي الأسياد الكاكائيين، زيارة المقابر و غيرها من الاجراءات.

قبل تفشي وباء كورونا، اعتاد الكاكائيون زيارة مزار الامام أحمد في محافظة كركوك.

توجد عشرات المزارات الأخرى في العراق، أشهرها مزار حضرة السلطان اسحاق في حلبجة، مزار السيد ابراهيم في بغداد، مزار السيد هياس، بابا حيدر و بابا يادكار في سهل نينوى و باوة محمود في خانقين.

رجب عاصي (٤٢ سنة)، ناشط مدني كاكائي في داقوق، ناشد الكاكائيين بالاستمرار في التزامهم بالإجراءات الوقائية قائلاً "رسالة السيد نصر الدين الحيدري، زعيم الديانة اليارسانية كان لها تأثير جيد على انحسار المناسبات و المراسيم الدينية."

"يجب أن نكون حذرين، سيأتي اليوم الذي يزول فيه هذا الوباء و نستطيع حينها زيارة أماكننا المقدسة و احياء أفراحنا و أتراحنا معاً."

١٧ مكتبة "علي السراي" تتحدى زمن كورونا وداعش

كركوك، جانب من مكتبة علي السراي العامة، تصوير محمد الماس

خلال السنوات الست الاخيرة من عمر مكتبة قرية علي السراي، هبت رياح انتشار فايروس كورونا من جهة والوضع الأمني المتردي من جهة أخرى، وعصفت بالقائمين على المكتبة الذين بذلوا كل ما في جهدهم لتبقى أبوابها مفتوحة للجميع.

المكتبة التي انشأت منذ ١٧ عاما كمبادرة شخصية لخدمة سكان قرية علي سراي والقرى المجاورة غربي قضاء داقوق، استطاعت استقطاب الباحثين عن الثقافة والعلم والطلاب من مختلف الاختصاصات.

"لقد تم انشاء مكتبة علي سراي العامة عام ٢٠٠٣، كمبادرة شخصية لخدمة سكان قرية علي سراي والقرى المجاورة غرب قضاء داقوق. واحتوت لغاية صيف ٢٠١٤ على اكثر من ثلاثة آلف كتاب"، هذا ما قاله مؤسس المكتبة رجب عاصي الكاكائي.

وأضاف لـ(كركوك ناو) بأن المكتبة خلال عمرها قدمت اكثر من ثلاثين نشاطا متنوعا من اللقاءات الفكرية والجلسات الشعرية في ليالي الصيف من كل عام، ودورات تنمية وتشكيل فريق رياضي متكامل وتوفير مصادر لطلبة الجامعات.

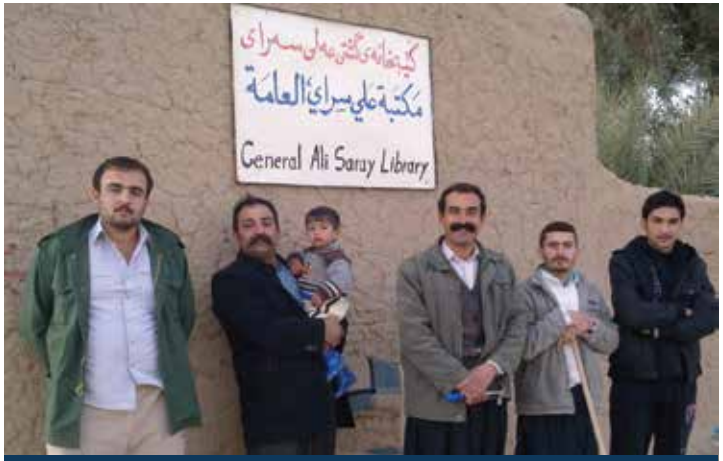

كركوك، ٢٠٠٨، مواطنون امام مكتبة علي السراي العامة عندما كانت في مقرها السابق بقرية علي السراي

ارتفاع نسبة استعارة الكتب في زمن كورونا

القائمون على مكتبة علي سراي العامة لديهم نية هذا العام باقامة نشاطات المختلفة مثل امسيات شعرية وندوات فكرية ودوري رياضي للشباب والاحتفاء بشعراء الكاكمية في المنطقة مثل (خليل منور و ملا عباس حلمي) كما كانت في سابق عهدها في قرية علي سراي.

ولكن تفشي جائحة الكورونا قد عزل الناس عن بعض وتم الغاء هذه النشاطات، مما دفع المشرفين على المكتبة إلى كسر هذه العزلة عبر خدمة استعارة الكتب.

"وباء كورونا اثر على نشاط المكتبة بصورة كبيرة جدا، حيث تم غلق المكتبة لعدة اشهر بعدما فرض حظر للتجوال"، هذا ما قاله احد القائمين على المكتبة علي حسين (٣٠ عاما).

وأضاف لـ(كركوك ناو): "بالرغم من الضوابط المشددة للحد من كورونا، لكن المثقفين كانوا يترددون على المكتبة بهدف استعارة الكتب، وارتفعت نسبتها خلال فترة فرض حظر التجوال".

بالرغم من الضوابط المشددة للحد من كورونا، لكن المثقفين كانوا يترددون على المكتبة بهدف استعارة الكتب، وارتفعت نسبتها خلال فترة فرض حظر التجوال

وبخصوص نشاطاتهم هذه السنة، يوضح حسين: لقد "خططنا لنشاطات عدة لتنفيذها خلال العام الحالي، ولكن لم نقم بأي نشاط وذلك بسبب منع التجوال وتفشي جائحة كورونا، حيث كان من المؤمل ان نقيم دورة حول كيفية قراءة الكتب ودورة تعليم الموسيقى بشكل اكاديمي".

الطالبة الجامعية هانا رضا كاكائي (٢٧عاماً) تقول ان من حسن حظها ان تقع هذه المكتبة في قريتها، وقد ساعدتها كثيراً "ايام العزلة بسبب جائحة كورونا وقرار منع التجوال كان بمثابة تحدي وعقبة كبيرة للطلبة في توفير المصادر لاعداد بحث التخرج".

تحدي للوضع الامني

لم يمثل فايروس كورونا التحدي الوحيد امام عمل المكتبة، فتردي الأوضاع الأمنية وهجمات تنظيم الدولة "داعش" شكلت تهديدا لعمل المكتبة.

بعد اجتياح داعش لمنطقة جنوب وغرب محافظة كركوك، ومن ضمنها القرى العربية المجاورة لقرية علي سراي (حنوب غرب قضاء داقوق) في اب ٢٠١٤، تم غلق المكتبة بسبب تدهور الوضع الأمني.

وفي شهر اذار ٢٠١٥ تم نقل المكتبة الى قرية رزگاري الكاكائية الأكثر امناً وذلك تلبية لرغبة نخبة من مثقفي وشباب الكاكەيية، والان يشرفون على ادارة المكتبة في قرية رزگاري حسب ما أشار مؤسس المكتبة.

انتقال المكتبة الى قرية رزگاري خطوة جيدة، وباستمرارها افرح المثقفين والعديد من الشباب والطلبة الجامعيين بسبب حصولهم على المصادر لابحاثهم ودراساتهم

"انتقال المكتبة الى قرية رزگاري خطوة جيدة، وباستمرارها افرح المثقفين والعديد من الشباب والطلبة الجامعيين بسبب حصولهم على المصادر لابحاثهم ودراساتهم، وكذلك وجود المكتبة يسهم في نشر الوعي الثقافي للشباب في المنطقة"، هذا ما قاله بيباك حسين (٢٨عاماً) وهو احد المشرفين على ادارة المكتبة في قرية رزگاري كاكەيي.

الطالبة الجامعية في كلية الاداب هانا رضا كاكائي قالت لـ(كركوك ناو): لقد حصلت على اكثر المصادر من هذه المكتبة التي كنت احتاجها في لغرض اكمال بحث التخرج، وبسبب تلك المصادر نجحت بدرجة "جيد جدا".

هانا لسيت الوحيدة بل الكثيرين من الطلبة استعانوا بهذه المكتبة للحصول على المصادر بسبب احتوائها على الكثير من الكتب.

هيوا خليل (٢٣عاماً) من قرية علي سراي يقول ان المكتبة استقطبت الكثير من مثقفي وشباب الكاكائية، وتجمع الكثير من القراء حول المكتبة وقاموا بالعديد من النشاطات الفنية والادبية والشبابية، والكثيرين من خارج قرية علي سراي وقضاء داقوق ومدينة كركوك يتوافدون الى المكتبة ويشاركون النشاطات والفعاليات ويستعيرون الكتب.

وعلى الرغم من تحديات كورونا والوضع الأمني استطاع القائمون على المكتبة ابقاء أبوابها مفتوحة امام الرواد والمثقفين وطلاب العلم في منطقة جنوب محافظة كركوك التي تفتقر لمثل هذه المكتبات.

١٨ كورونا ينغص على شبان القرى الكاكائية عيشهم

كركوك/ ٢٠ . ٢/ شبان القرى الكاكائية في قضاء داقوق يعانون من البطالة بسبب تداعيات كورونا تصوير: كاروان الصالحي

لولا مَعَزّة الأم لكان مريوان قد هاجر العراق صوب احدى البلدان الأوروبية منذ زمن، لأنه لا يرى أي مستقبل للشباب من امثاله في قريته.

مرارة البطالة و البقاء في المنزل في زمن الكورونا أعاد ايقاد الرغبة في الهجرة مرة أخرى في نفس مريوان.

"بسبب البطالة غادرنا قريتنا و توجهنا للمدينة، هناك قضى كورونا على كل شيء، لذا أفكر دائماً في الهجرة خارج البلاد، لكن حبي لوالدتي يمنعني من ذلك حتى اللحظة"، هذا ما قاله مريوان.

هذا الشاب هو من أهالي قرية علي سراي الكاكائية في قضاء داقوق.

"ليس لدينا ما نشغل به أنفسنا ، حجرنا انفسنا داخل بيوتنا التي اصبحت بمثابة سجن."

نادباً حظه العاثر، يقول مريوان "نحن الكاكائيون ليس فقط في زمن الكورونا، بل حتى قبل ذلك كانت حياتنا بائسة"، مستشهداً بهجمات داعش و تدهور الأوضاع الأمنية التي أدت الى نزوح عدد كبير من الأهالي.

رغم ذلك، يحرص مريوان و غيره من الشباب على الالتزام بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا، مخافة أن تظفر بحياة أحبائهم.

يرى مريوان أنه يجب على الحكومة أن تكون لها خطط لمساعدة أهالي القرى، عن طريق منحهم قروضاً للمشاريع الصغيرة على سبيل المثال، أو تشجيع الزراعة و تربية المواشي.

"يمكن افتتاح مراكز رياضية، مكتبات و أماكن أخرى للشباب الكاكائيين"، و يطالب مريوان بفتح مركز ثقافي كاكائي على الأقل لكي تُسنَح للشباب فرصة الإلمام بشعائرهم و أناشيدهم الدينية.

داقوق/ ٢٠ . ٢/ شاب كاكائي يعاين دفتر القروض في محله تصوير: كاروان الصالحي

الإجراءات الوقائية لدرء مخاطر فيروس كورونا، من ضمنها حظر التجوال و الحجر المنزلي كان تأثيرها على الشبان من سكنة القرى و المناطق النائية أكبر مقارنة بمن يقطنون المدن، حيث أن هذه المناطق تعاني بشدة من قلة الخدمات، مثل الكهرباء و خطوط الانترنت.

"لصبرنا و تحملنا حدود، أحياناً نشعر بالملل في البيت، نحن غير محظوظين في ذلك ايضاً، لعدم وجود مكان نلجأ اليه، حيث يضطر الشبان للتجمع أمام محلّي لتبادل الأحاديث"، حسبما يقول هيثم يوسف محمد (٢٣ سنة).

هيثم يملك محلاً صغيراً في قرية زنقر و قد أجبرته تداعيات كورونا على اغلاق محله لفترة.

هيثم قال لـ(كركوك ناو) "فقدنا أعمالنا بسبب كورونا، حتى اننا لا نستطيع الذهاب الى مركز قضاء داقوق للبحث عن عمل."

لصبرنا و تحملنا حدود

الى جانب ركود الأسواق بسبب كورونا، يعاني العراق من أزمة مالية، الأعمال تراجعت و الناس ليس بإمكانها كسب مداخيل جيدة مثل السابق.

سرمد رشيد (٢٩ سنة) يعيش في قرية طوبزاوة الكاكائية و هو معلم في مدرسة القرية، الى جانب مهنته، يدير محل حلاقة لأن راتبه يتأخر صرفه و تستقطِع منه حكومة اقليم كوردستان.

"فتحت محل الحلاقة منذ أربع سنوات، أكسب منه عيشي و اقضي به أوقاتي."

سرمد قال لـ(كركوك ناو) "العمل داخل القرية ليس كثيراً مقارنة بالمدن، و كورونا ضاعفت من معاناتنا، أصبح كسب لقمة العيش أمراً صعباً جداً."

الدراسة لم تبدأ بعد داخل المدارس و المراكز التربوية جراء كورونا و من المقرر أن تستأنف معظم المراحل دراستها في العام الدراسي الجديد من خلال التعليم الالكتروني.

"البعض لا يملكون أجرة الحلاقة، البطالة تفشّت بشكل كبير، العديد من الشباب و المسنين يقضون أوقاتهم بالجلوس و تبادل الأحاديث أمام محلي حتى وقت متأخر"، حسبما قال سرمد رشيد.

يبلغ عدد الشباب في كل من قرى علي سراي، زنقر و طوبزاوة أكثر من ٧٠ شاباً.

بعض شبان القرى الكاكائية منشغلون بالزراعة و تربية المواشي و التي تواجه مصاعب و معوقات بسبب الاجراءات الوقائية المرتبطة بتداعيات جائحة كورونا.

أياد كريم، شاب من سكنة قرية زنقر الكاكائية، يقول بأن أهالي القرية، بالأخص الشباب، يشعرون بالملل، لا يعرفون بماذا يشغلون أنفسهم، "في السابق كانت أعمالنا شحيحة، و الآن انعدمت تماماً."

في السنين الماضية، اعتاد عدد كبير من الشباب الهجرة خارج البلاد متى ما توفرت لهم الفرصة، أو أنهم كانوا يلتحقون بصفوف القوات الأمنية في العراق أو اقليم كوردستان، و هو ما لا يسنح لهم حالياً.

اقتصر عمل الشباب الآن على الجلوس أمام المحال الصغيرة الموجودة في القرى، فيما تقوم نسبة قليلة منهم بممارسة الزراعة و تربية المواشي مستفيدين من تراخي الاجراءات الوقائية الخاصة بكورونا، كما يقول اياد كريم الكاكائي.

الكاراتيه عن بُعد...
كورونا حرمت ماجد الكاكائي من قاعته و حرمت ابنته من الحزام الأسود

كركوك/ ٢٠٢٠. ماجد الكاكائي و ابنته آفيستا كانا يمارسان تدريبات رياضة الكاراتيه في المنزل لثمانية اشهر بسبب تداعيات جائحة كورونا تصوير: محمد الماس

كل شيء يشبه ما كان في القاعة، يرتدي الملابس الخاصة بتدريباته اضافة الى حزامه الأسود، الفرق الوحيد هو أن تلامذته ليسوا على مقربة منه، بل يتفرجون على حركات الكاراتيه التي يؤديها معلمهم من خلال كاميرا الجوال أو جهاز اللابتوب.

يتموضع ماجد الكاكائي أمام عدسة الكاميرا و يطلب من تلاميذه اعادة تأدية حركاته.

أحياناً تتسبب رداءة خدمات الانترنت في كركوك بانقطاع الصورة التي تصل تلاميذ ماجد الكاكائي أو أنها لا تصل مطلقاً فيمضون يوماً آخر تعيساً في الحجر المنزلي.

الأسلوب الجديد غير التقليدي الذي اتّبعه ماجد و تلامذته في التدريبات استمر على مدار ثمانية اشهر بسبب الاجراءات الوقائية المفروضة للحد من تفشي فيروس كورونا، لكنه مَثّل تجربة مختلفة و لم يستطع أن يحل محل قاعة التدريبات.

> "تم اغلاق قاعتنا الرياضية، هذا الأمر أثر سلبياً علي و على تلامذتي"

"مشكلتنا الكبرى، بالأخص لرياضة الكاراتيه هي أنها تحتاج الى قاعة و تدريبات مباشرة، لكن كورونا حرمتنا من القاعة و الرياضة الحقيقية لثمانية اشهر"، كما قال ماجد فلامرز الكاكائي (٣٩ سنة).

ماجد من كاكائيي محافظة كركوك و يقطن حالياً في حي الأسرى و المفقودين بمدينة كركوك.

"تم اغلاق قاعتنا الرياضية، هذا الأمر أثر سلبياً علي و على تلامذتي."

لكن ذلك لم يقيد ماجد، ففي بداية اعلان اجراءات الحجر المنزلي توجه للتدريبات الغير مباشرة عن طريق الأونلاين لكي لا ينقطع تلاميذه عن الكاراتيه.

الاجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة العراقية لدرء مخاطر كورونا شملت اغلاق القاعات الرياضية.

يمارس ماجد رياضة الكاراتيه منذ ٣٢ عاماً و كانت تلك المرة الأولى التي يشرف على التدريبات عن بعد، "التدريبات لم تكن مثل ما كنا نفعله في قاعتنا، لكنها كانت أفضل من لا شيء."

ماجد مدرب كاراتيه في نادي خاك و حائز على الحزام الأسود في اللعبة، يشرف على أكثر من ١٠٠ تلميذ في مستويات مختلفة.

"العديد من تلاميذي كانوا يشاركون في التدريبات التي تجرى عن بعد."

ما يقلق ماجد الذي شارك سابقاً في عدة بطولات محلية و دولية هو فقدان فرصة المشاركة في البطولات بسبب كورونا و الذي يحلم بها أغلب تلاميذه.

ابنة ماجد الكبرى هي من بين اللاعبات اللاتي حرمتهن كورونا من تحقيق آمالهن.

"كنت أستعد منذ مدة طويلة للمشاركة في بطولة فتيات كوردستان للكاراتيه

آفيستا ماجد (١٣ سنة) قالت لـ(كركوك ناو) "أمارس رياضة الكاراتيه منذ أن كنت في العاشرة، حزت على الحزام البني، كانت لدي آمال كبيرة لكن كورونا دفنتها."

بالرغم من أنها كانت تتدرب مع والدها في المنزل لكن ذلك لم يعوضها عن الفرص التي ضاعت منها.

"كنت أستعد منذ مدة طويلة للمشاركة في بطولة فتيات كوردستان للكاراتيه لكي أنال مرتبة أفضل لكن كورونا أوقفت كل شيء و ألغيَت البطولة."

تقول آفيستا بأن التدريبات التي كانت تقوم بها مع والدها في المنزل كان يزيح عن صدرها هم اغلاق قاعتهم الرياضية.

"كنا نتدرب لعدة ساعات يومياً، كان التلاميذ غالباً يشاركون في التدريبات عن بعد."

و أشارت آفيستا الى أنها تجهد نفسها أكثر من السابق و تسعى لتعويض الفترة التي فاتتها لكي تحوز على الحزام الأسود في اسرع وقت.

الرواق الرئيسي لمنزل ماجد الكاكائي أصبح على مدار ثمانية أشهر بديل القاعة الرياضية، و أصبحت ممارسة فنون و حركات الكاراتيه بديلاً عن الجلوس أمام شاشة التلفزيون.

سوزان وسمي (٣٤ سنة)، زوجة ماجد، وفرت الدعم لابنتهما لكي تمارس رياضة الكاراتيه داخل المنزل، "كنت أشجع ابنتي، هيأت الأجواء الملائمة للرياضة في البيت لكي لا يشعروا بالضجر بسبب الحجر المنزلي و اغلاق قاعتهم الرياضية."

تقول سوزان بأنها كانت أحياناً تنضم اليهم في تدريبات رياضة الكاراتيه.

"شعرت بأن كورونا أثرت عليهم و باتوا يشعرون بالملل يوماً بعد يوم، كانوا دائماً يتحدثون عن البطولات التي فقدوا فرصة المشاركة فيها، لذا أصبحت عوناً لهم أكثر من أي وقت مضى"، حسبما قالت سوزان وسمي.

الأوقات الصعبة لماجد الكاكائي انتهت بعد ثمانية اشهر، حيث سمحت الحكومة العراقية بإعادة فتح القاعات الرياضية و الأماكن العامة أمام المواطنين، شريطة الالتزام بالإجراءات الوقائية و اتباع الارشادات الصحية.

المهمة أصبحت الآن أكثر تعقيداً للمدرب و اللاعبين، يجب عليهم تعويض الأوقات التي فاتتهم و في نفس الوقت الالتزام بالتباعد و تجنب الاختلاط لدرء الاصابة بكورونا.

"اللاعبون تأخروا عن بعض الدروس التدريبية، فاتنا الكثير، أمامنا وقت قصير و مهام كثيرة، سنحاول اكمال الاستعدادات للبطولات المقبلة في العراق و اقليم كوردستان، مع الالتزام بالتعليمات الصحية"، كما قال ماجد الكاكائي.

كركوك/ ٢٠٢٠/ اعادة فتح القاعة الخاصة برياضة الكاراتيه في نادي خاك بعد رفع الاجراءات الوقائية المفروضة بسبب تداعيات جائحة كورونا تصوير: محمد ألماس

٢٠ الجسد في داقوق، الروح في زنقر
سيّد غـالب فقد صبره في النزوح

سيّد غالب لم يتغير، لا زال يستيقظ باكراً كما كان يفعل سابقاً في قريته، بعد تناول الفطور يرتدي زيه التقليدي، يدير محرك سيارته المصنوعة في الثمانينات و يذهب للقاء أعز ما في قلبه.

هذا الرجل البالغ من العمر ٨١ سنة، يفضي اليك زيّه و شاربه الكثيف المتشح بالبياض بأنه من وجهاء كاكائيي القرى التابعة لقضاء داقوق حتى قبل أن تستمع لحديثه.

غالب سيد ولي محمد، يتحدث عن موطن آبائه و أجداده كعاشق شاب، معشوقته هي قرية زنقر الكاكائية التي ابتعد عنها مضطراً منذ سنين.

"للآن، اشعر بالضيق و أفقد صبري ان لم أزُر قريتي و منزلي هناك كل يوم"، هذا ما قاله سيد غالب لـ(كركوك ناو).

التفسح لساعة في القرية كل يوم يعني لي كل شيء

زيارة سيد غالب لقريته تتكرر يومياً منذ خمس سنوات، حيث يزور منزله هناك و يمكث في دياره ما لا يقل عن ساعة كل يوم، قبل أن يعود الى المدينة و حياة النزوح مكسور الخاطر.

غالب و زوجته نزحوا من قرية زنقر صوب مركز قضاء داقوق في عام ٢٠١٥، حينما أوشك مسلحو تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام (داعش) على الاستيلاء على مناطق الكاكائيين.

"التفسح لساعة في القرية كل يوم يعني لي كل شيء."

أرجاء القرية لا تزال تحمل ذكريات طفولة سيد غالب، جميع أصحابه و أقاربه لا زالوا هناك، لذا حين يذهب الى زنقر يلتمّون حوله و يستمعون لأحاديثه الطريفة و الذكريات التي يرويها.

كركوك/ ٢٠٢٠/ سيد غالب ولي محمد (٨١ سنة) يقف على عتبة باب احدى غرف منزله المهجور في قرية زنقر الكاكائية
تصوير: ألماس محمد

كركوك/ ٢٠٢٠/ سيد غالب يقود مركبة قديمة يعود تاريخ صنعها لثمانينات القرن الماضي تصوير: ألماس محمد

جائحة كورونا لم تسبب البطالة و تراجع الزراعة و تربية المواشي فقط بالنسبة للكاكائيين، بل أثرت على هواية سيد غالب كذلك.

"أثناء تفشي كورونا و فرض حظر التجوال لم أكن أستطيع زيارة قريتي كالسابق، حُبِست داخل المنزل، الجلوس في المنزل و عدم زيارة قريتي أشعَراني بالإحباط."

و أشار سيد غالب الى أنه حاول عدة مرات الذهاب لقريته أثناء حظر التجوال، لكن القوات الأمنية منعته من ذلك.

منزل سيد غالب في داقوق يبعد ٣٠ كيلومتراً عن قرية زنقر.

طوال عمري لم أحس بالحزن و الهم الذي أحسست به خلال الشهور التي أعقبت ظهور كورونا

"أتعَبَني هذا الوضع، لأنني تركت روحي و حياتي في تلك القرية و لست إلا جسداً في داقوق، طوال عمري لم أحس بالحزن و الهم الذي أحسست به خلال الشهور التي أعقبت ظهور كورونا."

سيد غالب تتملّكُه الرغبة في العودة الى قريته لكن أبناءه يعارضون الأمر.

زوجة سيد غالب توفيت منذ سنوات، لديه ثمان بنات و ابن واحد، يعيش حالياً برفقة ثلاث من بناته، البقية تزوجوا و لا أحد منهم يعيش في القرية.

"لا نستطيع العودة الى القرية، فهي على وشك أن تصبح مهجورة، نزح معظم ساكنيها، لذا فهي لن تعود كما كانت في السابق حينما كنا نعيش معاً مع أقاربنا، ليس هناك شخص لا يحب العودة الى دياره"، حسبما قالت نسرين(٥١ سنة) ، ابنة سيد غالب.

من أصل ٨٠ عائلة كاكائية كانت تعيش في زنقر لم يتبق الآن غير سبعة عوائل.

نسرين غالب قالت لـ(كركوك ناو) "كنا نشعر بالقلق حين يذهب والدنا كل يوم الى القرية، أنا و شقيقتي الأخريتان كنا ننتظر عودته، لكن مع ذلك لم نضغط عليه و غالباً ما كنا نرافقه الى القرية."

كنا نشعر بالقلق حين يذهب والدنا كل يوم الى القرية

الاجراءات المفروضة بسبب كورونا شكَّلَت مرحلة صعبة بالنسبة لسيد غالب و بناته أيضاً، فلم يكن باستطاعتهن التخفيف من همومه بعد أن أصبحت زيارة القرية أمراً عسيراً.

يُعَدّ سيد غالب من ذوي التجربة بين سكان قرية زنقر، لذا غالباً ما يكون مجلسه عامراً.

سامان ابراهيم (٥٠ سنة)، الساكن في قرية زنقر يقول بأنهم يشعرون باللهفة لمجيء سيد غالب و ينتظرون وصوله الى القرية بمركبته القديمة حتى يقوموا باستضافته ، "لكي نلتَمّ حوله جميعاً و نستمع لأحاديثه الطريفة."

جائحة كورونا لم تستطع الوقوف بوجه محبة هذا الرجل لدياره أكثر من أشهر قلائل، بعد رفع اجراءات حظر التجوال عاد لسابق ايامه.

زيارة سيد غالب لقريته غير مرهونة بالوقت سواء كانت في النهار أو في المساء، ان لم يكن مريضاً و لم تعترضه اية مشاكل أخرى فإنه يقود مركبته متجهاً الى زنقر.

٢١ برشنك كاكائي تكافح لإصلاح ما أفسدته كورونا

كركوك/ ٢٠٢٠/ برشنك كاكائي منهمكة بالخياطة في مجمعها الصغير تصوير: محمد ألماس

منزل برشنك كاكائي اشبه بسوق مكتظ و ليس مكاناً للسكن، ترى امرأة تخبز في باحة البيت و أخرى تعد المأكولات للزبائن في المطبخ، و في غرف المنزل تقع عيناك على عدد من النساء منشغلات بالخياطة و بيع الأقمشة و الاكسسوارات.

المنزل الذي تبلغ مساحته ٢٠٠ متر مربع يضم أيضاً صالون تجميل للسيدات.

السوق الصغير الذي تديره برشنك يقع في احدى أحياء مركز قضاء داقوق و قد أطلقت عليه اسم مجمع النور للسيدات.

"هدفي من المشروع، اضافة الى الجانب المادي، توفير فرص عمل، و استطعت تشغيل ست نساء من ذوات الدخل المحدود"، حسبما قالت برشنك عبد الستار كاكائي (٣٤ سنة).

> "استطعت تشغيل ست نساء من ذوات الدخل المحدود

الهدف الذي عملت برشنك لتحقيقه أوشكت جائحة كورونا أن تقضي عليه حينما اضطرت لإغلاق المجمع بسبب الاجراءات الوقائية و حظر التجوال.

"المشكلة هي أنني أغلقت المشروع و في نفس الوقت تأثرت بذلك الحالة المعيشية لي و لزميلاتي."

قبل تفشي كورونا، كانت تخطط لتوسيع المشروع و بالتالي توفير فرص عمل أكثر للسيدات.

"كنا سنحتاج الى أيدي عاملة لكن كورونا دفنت ذلك الحلم."

السبب و راء الخيبة التي تشعر بها برشنك هو أنه رغم مرور عدة أشهر على رفع حظر التجوال، لم تتمكن من الوصول الى نصف الأرباح التي كانت تردها قبل عصر الكورونا.

تعمل برشنك في مشروعها منذ مدة طويلة، بعد مضي عدة سنوات على زواجها بدأت بممارسة مهنة الخياطة كي تساعد زوجها في تأمين لقمة العيش، بعدها افتتحت صالون تجميل للسيدات، تبعتها الأقسام الأخرى الى أن حوّلت منزلها الى سوق صغير.

برشنك تنتمي للأقلية الكاكائية في سهل نينوى، بعد زواجها في سن الثامنة عشرة استقرت في قضاء داقوق، جنوب كركوك، و هي الآن تقيم في حي خورزي.

تقول برشنك "أنا أول امرأة تؤسس عملاً مستقلاً في مجتمع مغلق و متعدد المذاهب و القوميات واجهت الكثير من المطبات قل أن أصل الى ما وصلت اليه الآن، لكن نوعية أعمالنا، نظافة و لذة مأكولاتنا و كذلك جودة بضائعنا أدت الى ازدياد زبائننا"، كما قالت برشنك.

أنا أول امرأة تؤسس عملاً مستقلاً في مجتمع مغلق و متعدد المذاهب و القوميات

في منزل برشنك، الى جانب صالون التجميل يتم اعداد الأطعمة للزبائن الذين يزورون المجمع أو يتم توصيلها الى البيوت حسب الطلب.

في الوقت الحاضر، يفتقد مجمع النور الاقبال الذي كان يشهده قبل ظهور جائحة كورونا.

صبيحة جوامير (٤٧ سنة)، تعد الخبز في المجمع، "أولاً بفضل الله، ثم بفضل السيدة برشنك حصلت على فرصة للعمل هنا و قد ساعدتني كثيراً."

أثّرت تداعيات كورونا كثيراً على صبيحة لأنها انقطعت عن عملها لأشهر، "انغلق باب رزقنا، و مررنا بظروف صعبة جداً"، قالت صبيحة التي عادت مؤخراً لمزاولة عملها و سعيدة بتمكنها من توفير لقمة العيش لعائلتها مرة أخرى.

رغم زوال حظر التجوال لكن مخاطر الفيروس و الأزمة المالية ما زالت تلقي بظلالها على السوق.

تقول برشنك بأنها اضطرت لتعليق عمل اثنين من السيدات الست اللاتي كنّ تعملن معها في المجمع بصورة مؤقتة، حيث أن الاقبال على الأطعمة و المأكولات قد توقف كلياً، "وعدت بإعادتهن الى العمل في حال تحسن ظروفنا المادية."

كورونا و الأزمة المالية لم تؤثر على عمل برشنك فقط، بل أن الأسواق في عموم العراق تشهد ركوداً غير مسبوق.

الجائحة أغلقت الأبواب بوجهنا و تراجعت أعمالنا

سارة جلال (٢٤ سنة)، تعمل مع برشنك منذ أكثر من عام، لكنها أيضاً اضطرت للجلوس في البيت لأشهر بسبب كورونا، سارة مستاءة من الأوضاع الحالية نظراً لتراجع عدد الزبائن الذين يقصدون المجمع.

"كانت أعمالنا تسير على ما يرام، كان لدينا الكثير من الزبائن، لكن الجائحة أغلقت الأبواب بوجهنا و تراجعت أعمالنا"، تقول سارة بأن الظروف الحالية عرّضت العاملين في المجمع لضغوط نفسية.

برشنك التي تعبت في تطوير مشروعها على مدار سنين لا تنوي الاستسلام، رغم تراجع ايرادات المجمع، لم تغلق باب الأمل بوجه أحد و هي تستقبل يومياً النساء الباحثات عن فرص عمل و تعدهم بتأمين العمل لهن في المستقبل.

كركوك/ ٢٠٢٠/ صبيحة تعد الخبز في المجمع الذي تديره برشنك كاكائي تصوير: محمد ألماس

"أبو خنجر"، تَقاسَم السراء والضراء مع أهالي قريته

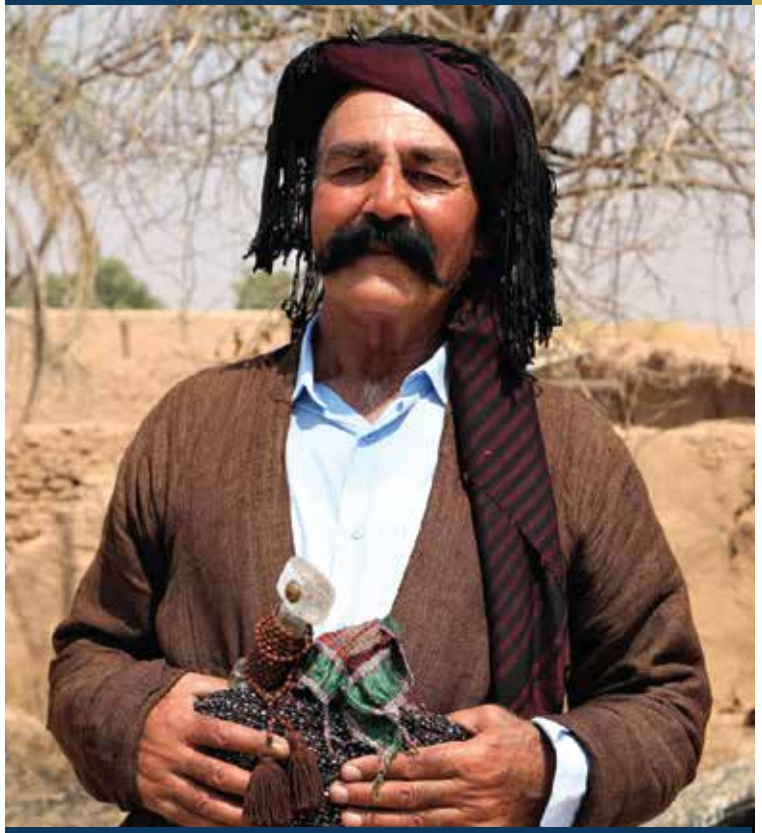

كركوك/ ٢٠٢٠/ عبدالعزيز محمد الكاكائي (٦٣ سنة) المشهور بـ"أبو خنجر" تصوير: كاروان الصالحي

الخنجر الذي يلازم جنب العم عزيز ورثه عن أجداده و ظل محتفظاً به طوال ما يقرب من نصف قرن، و من هذا جاءه لقب "أبو خنجر".

العم عزيز رجل ضخم الجثة، له شارب كثيف داكن السواد، يرتدي أغلب الأوقات الزي التقليدي الكوردي و يثبت خنجره داخل حزامه العريض المصنوع من القماش.

مقبض الخنجر ملفوف بمسبحة مصنوعة من حبات شجرة "القزوان" البنية.

عمر هذا الخنجر يقرب من ٢٠٠ سنة، توارثته الأجيال المتعاقبة الى أن وصلت للعم عزيز و الذي بدوره سيهب تلك الأمانة الى شخص آخر بعده وفق عدد من الشروط.

"هذا الخنجر بحوزتي منذ ٤٥ سنة، لا أعرف لمن سيكون بعدي، لأنني ليس لي ذرية"، هذا ما قاله العم عزيز لـ(كركوك ناو).

> "هذا الخنجر بحوزتي منذ ٤٥ سنة

يقول العم عزيز بأن الشخص الذي سيُمنَح الخنجر يجب أن تتوفر فيه شروط خاصة، أهمها الحفاظ عليه و حمله معه اينما كان دون خوف.

العم عزيز ملتزم بهذه الشروط، فهو لا ينسى ابداً أخذ خنجره معه أينما ذهب، الخنجر أصبح هويته التي يُعرَف بها بين الناس.

"أبو خنجر"، اسمه الكامل هو عبدالعزيز محمد الكاكائي، عمره ٦٣ سنة و هو من السكنة الأصليين لقرية طوبزاوة في قضاء داقوق جنوبي محافظة كركوك و مختار القرية ايضاً، العم عزيز شخصية اجتماعية و محبوبة بين الناس.

بسبب منزلته الاجتماعية، يقضي "أبو خنجر" معظم أوقاته في عصر الكورونا يحث المواطنين على الالتزام بالتعليمات الوقائية.

"طلبنا من الأهالي داخل القرية و المناطق المحيطة وقاية أنفسهم من كورونا و مراجعة المركز الصحي في حال ظهور أعراض المرض عليهم."

فترة الحجر المنزلي و حظر التجوال المفروض بسبب كورونا كان لها تأثير سلبي على "أبو خنجر" كذلك، فلم تكن الزراعة مربحة له مثل السنوات الماضية بسبب صعوبة وصول محاصيلهم الى المدن والمناطق الأخرى.

"فشلنا في بيع معظم محاصيلنا و قررنا توزيعها على أهالي القرية."

الى جانب الزراعة، يتولى "أبو خنجر" تربية المواشي، الكثيرون ممن تضرروا بسبب كورونا لعدم تمكنهم من تسويق منتجات الحليب، يعملون الآن عند "أبو خنجر".

الكثيرون من مربي المواشي تضرروا بسبب كورونا لعدم تمكنهم من تسويق منتجاتهم

"لم يكن أحد يشتري اللبن... لذا حوّلنا معظم منتجاتنا الى الدهن الحر الذي يستخدم بصورة واسعة خلال الشتاء."

بخلاف السابق، قلَّما يخرج "أبو خنجر" الآن للتجول و زيارة الأماكن، وهو ما يتنافى مع طبيعته.

"قمنا بوقاية أنفسنا لكن الأجواء في القرية و الأرياف نقية وليست مثل المدينة، لهذا فإن المخاطر هنا أقل."

نادراً ما يفَوّت "أبو خنجر" على نفسه حضور المناسبات الاجتماعية، السياسية و الأمنية في داقوق.

"يستدعونني للصلح العشائري أو في حال نشوء نزاعات عشائرية لكي نحلّ النزاعات عن طريق الحوار."

يتمتع بعلاقة متينة مع القوات الأمنية في المنطقة "هم يحترموننا و نحن نُكنّ لهم التقدير."

كركوك/ ٢٠٢٠/ يقول العم عزيز بأن عمر خنجره يقرب من ٢٠٠ سنة تصوير: كاروان الصالحي

"علاقاتنا متينة لدرجة أنهم لا يوقفونني بتاتاً في نقاط التفتيش أثناء تنقلي بين قرية طوبزاوة و زنقر و القرى الأخرى."

الخنجر الذي يحمل العم عزيز يدعى قزوين و هو مصنوع في ايران، أُرسِلَت في وقتها كهدية الى جده الأكبر و احتفظوا بها لحد الآن.

"أنظف الخنجر بين الحين و الآخر، أعتني به كثيراً لكي لا يصدأ و يحتفظ بجماله."

العم عزيز متزوج و رُزِق بطفلين لكن لم تُكتَب لهم الحياة "رزقنا الله بولدين وهو الذي توفّاهم بنفسه"، لكنه يقول بأنه لم يشعر أبداً أنه محروم من نعمة الأطفال بسبب "التقدير و الاحترام الكبير" الذي يكنه الناس له.

في الوقت الحاضر ليس للعم عزيز من يخلفه في مهمة حمل خنجره، لذا سيؤول القرار الى أسرته.

ما يقلق بال العم عزيز الآن هو مصير خنجر أجداده، يا ترى من يحفظ تلك الأمانة و يحمل لقب "ابو خنجر" من بعده.

٢٣ العبادة عند الكاكائيين؛ ليست مرهونة بالوقت أو المكان

كركوك/ ٢٠٢٠/ مواطن كاكائي في احدى قرى داقوق التي يقطنها الكاكائيون تصوير: كاروان الصالحي

أبناء الأقلية الكاكائية ليس لهم مكان خاص بإقامة طقوس العبادة مثل غيرهم من الديانات؛ فهم يمارسون عباداتهم في أي مكان أو زمان.

الديانة عند الكاكائيين بقدر ما تُعنى بالجانب الروحي لا تعطي ذلك الاهتمام لأماكن تجمعهم، مع ذلك يفسر بعضهم افتقارهم لأماكن خاصة بالعبادة على أنه تقصير من قبل أتباع تلك الديانة.

"في فلسفة الديانة الكاكائية (يارسان)، يولى اهتمام كبير بالروح، لأن أي مكان طاهر يتجمع فيه الكاكائيون لوحدهم يجوز إجراء المراسيم الدينية فيه"، هذا ما قاله رجب عاصي (٤٢ سنة).

> **في فلسفة الديانة الكاكائية (يارسان)، يولى اهتمام كبير بالروح**

قول رجب عاصي، وهو من كاكائيي قضاء داقوق جنوب كركوك و رئيس منظمة ميثرا للتنمية و الثقافة اليارسانية بأنهم لا يملكون أماكن خاصة بالعبادة والمراسيم الدينية مثل المساجد، الكنائس و المعابد.

الديانة الكاكائية لا تسمح بانتماء الغرباء اليها، تقام أغلب طقوسهم بصورة فردية لا جماعية.

"كما أن المسلمين يتوجهون في صلاتهم الى (القبلة) أو مكة، و الايزيديون لديهم معبد لالش، نحن لدينا (برديور) الذي دُفِن فيه السلطان سهاك، وهو مكان مقدس يحج اليه الناس"، حسبما قال رجب الكاكائي.

يقع برديور بالقرب من دوو-آو التابعة لبلدة نوسود في منطقة هورامان ضمن محافظة كرماشان الايرانية.

وفقاً لمتابعات (كركوك ناو)، يوجد ١٨ مزاراً خاصاً بالديانة الكاكائية في العراق، سبعة منها تقع في محافظة كركوك.

أبرز المزارات الدينية للكاكائيين تضم مزار سيد ابراهيم في بغداد و مزار سيد بابا يادكار في ايران، اللذان يقصدهما أغلب الكاكائيين للشفاء من الأمراض و تحقيق أمانيهم.

(نينوى/ ٢٠١٩/ احدى المزارات الدينية للكاكائية في سهل نينوى بعد اعادة بنائها تصوير: خاص بإكركوك ناو

يُعرف الكاكائيين أيضاً بأهل الحق أو يارسان، لديهم ديانة خاصة بهم لكنها لم تُقَر رسمياً في الدستور العراقي.

سامي رفعت (٥٧ سنة)، كاكائي من سكنة داقوق، قال لـ(كركوك ناو) "لم يتم الاعتراف بالكاكائية كديانة مستقلة لا في الدستور العراقي و لا في دستور اقليم كوردستان، لذا لا تتولى أية جهة على عاتقها انشاء أماكن خاصة بالعبادة لأتباع الديانة."

و يرى سامي بأن وجود أمكان خاصة بالعبادة و التجمعات الدينية أمر ضروري لكي يتمكن المواطنون الكاكائيون من اقامة مراسيمهم الدينية فيها.

"الكاكائيون اقلية مغبونة و مهمّشة، تستغلنا جهة معينة في كل مرة لمصالحها الشخصية و لا يفعلون شيئاً لخدمة الديانة الكاكائية"، كما يقول سامي رفعت.

كورونا كانت عائقاً أمام قدرتنا على زيارة مزاراتنا و أماكننا المقدسة

تفشي جائحة كورونا كان له تداعيات على أتباع الديانة الكاكائية أيضاً، بالرغم من أنهم ليست لديهم طقوس ومراسم جماعية، لكن الاجراءات المفروضة بسبب الوباء، بالأخص حظر التجوال منعتهم من زيارة مزاراتهم كالسابق، بالأخص زيارة أقدس مزاراتهم الواقعة في ايران.

"بإمكاننا أداء عباداتنا في المنزل، لكن كورونا كانت عائقاً أمام قدرتنا على زيارة مزاراتنا و أماكننا المقدسة"، حسبما تقول أم أحمد (٤١ سنة).

هذه الامرأة الكاكائية غالباً ما تقصد مزار خان أحمد (الإمام أحمد في كركوك)، سيد ابراهيم في بغداد و باوه محمود في خانقين، "لأن هذه المزارات تعود لأسياد الكاكائيين الكبار."

تعرض كل من مزار سيد زيبار في قرية زنقر الكاكائية غربي داقوق في عام ٢٠١٧ و مزار باوه محمود بخانقين في عام ٢٠١٨ الى أضرار جسيمة جراء تفجيرات.

الى جانب المزارات، توجد في مدينة حلبجة قاعة خاصة بمناسبات الكاكائيين الاجتماعية، لكنهم في معظم المناطق الأخرى يقيمون مراسيم العزاء في المنازل أو تحت الخيام.

كركوك/ ٢٠١٨/ عائلة كاكائية في قرية زنقر غربي قضاء داقوق تصوير: كركوك ناو

بموجب قانون حقوق المكونات في اقليم كوردستان، تعد الديانة الكاكائية احدى المذاهب المعترفة بها.

أمير مولود، مدير مديرية تعايش الأديان في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لحكومة اقليم كوردستان قال لـ(كركوك ناو) "الكاكائيون يمارسون ديانتهم ويقيمون مناسباتهم الخاصة بهم بحرية تامة، لكننا لا نخوض كثيراً في شؤونهم الدينية و ذلك ليس من شأننا."

واشار الى عدم وجود احصائية بعدد المزارات و الأماكن الدينية الخاصة بالكاكائيين؛ "نحن نتعامل مع ديانتهم من منطلق الحريات الدينية."

يقطن الكاكائيون في مناطق متفرقة في اقليم كوردستان والعراق، اضافةً الى نينوى، يتواجد الكاكائيون في كل من كركوك، حلبجة، أربيل، خانقين وبعض المناطق الأخرى في ديالى، وبحسب احصائيات غير رسمية، يُقَدّر عددهم بحوالي ١٠٠ ألف شخص، غير أن ديانتهم لم تُقَرّ رسميا في الدستور العراقي.

ويؤمن أتباع الديانة الكاكائية بأن "جميع الأماكن من صنع الله الخالق، الله قريب من القلوب النقية و الصافية"، وهذا سبب عدم اهتمامهم بوجود أماكن خاصة للعبادة، حسبما قال أكبر كريم لـ(كركوك ناو).

أكبر، رجل في الخمسين من عمره، يقطن في حلبجة وهو ضليع بديانته، يقول بأن فلسفة دينهم روحانية؛ "يتم التعامل مع الروح و نية القلب لكي يكون له انعكاس جميل على المجتمع."

سميرة كريمات: ما لم تكن الأم حرة، لن ينعم أبناؤها بالحرية

سميرة محمد حسين (٥٧ سنة)، المعروفة بـ(سميرة كريمات)، ناشطة بارزة في مجال حقوق المرأة و حقوق المواطنين
الصورة مأخوذة من حسابها الخاص على شبكة فيسبوك

امرأة اعتادت أن تجذف ضد التيار، لم تلتزم بأغلب أعراف وتقاليد مجتمعها بل تحاول منذ زمن تغييرها لتنعم النساء والفتيات بالحرية.

"اشكر والدي لأنه لم يبتر جناحيّ و علّمني الطيران"، هذه عبارة نشرتها سميرة الكاكائية على حسابها في شبكة فيسبوك مرفقة بصورة تفرد فيها ذراعيها كأجنحة طائر في اشارة الى حريتها.

سميرة قد أصبحت رفيقة الشارع، تتواجد في أية فعالية تدعو لحرية النساء والفتيات، في معظم الأوقات تكتب الشعارات على راحَتَي يديها.

"كنت اسير ضد التيار، لم أكن أؤمن بالتقاليد التي كانت تلتزم بها أغلب الفتيات، دائماً ما كنت أتبنّى آراء و مواقف خاصة بي"، هذا ما قالته سميرة لـ(كركوك ناو).

سميرة محمد حسين (٥٧ سنة)، المعروفة بـ(سميرة كريمات)، ناشطة فاعلة و وجه بارز في كركوك، لظهورها المتكرر في المناسبات و المراسيم المتعلقة بالدفاع عن حقوق المواطنين و بالأخص النساء.

"الشارع بمعنى الحرية، الشارع ساحة لعرض امكانيات أي شخص خارج اطار البيت."

كركوك/ ٢٠٢٠/ سميرة كريمات أم لإبن و ثلاث بنات تصوير: محمد ألماس

سميرة لديها ثقة تامة بصوت الشارع و تأثير الاحتجاجات، لأنها ترى أن بإمكانهم ايصال رسائلهم من الشارع.

هذه الامرأة الكاكائية لا تستطيع الابتعاد عن الشارع، لذا كان ظهور جائحة كورونا و الاجراءات الوقائية المرافقة لها خبراً سيئاً بالنسبة لسميرة كريمات، حظر التجوال كان بمثابة إنهاء فعاليات الشارع و التجمعات النسائية.

"كانت لجائحة كورونا تأثير كبير، لأن جميع الفعاليات المختلفة اختفت في كركوك، كانت اياماً صعبة جداً."

> "لن استسلم ابداً لأنني أؤمن بالحرية

سميرة كريمات، بطبيعتها، تكره الجلوس دون عمل، لذا قررت خلال فترة الحجر المنزلي صبّ تركيزها على شبكات التواصل الاجتماعي و لجأت اليها كبديل مؤقت لفعاليات الشارع، فبدأت بنشر آرائها حول حرية النساء و شجّعت الناس على الوقاية من الفيروس كما قامت أيضاً بمساعدة ذوي الدخل المحدود، نظراً لأن العديد فقدوا أعمالهم جراء كورونا.

"كنا ناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال مجموعات التواصل الالكتروني و كنا نعمل بصورة جماعية، أنشأنا مجموعة خاصة بمناسبات الكاكائيين ضمّت أكثر من أربعة آلاف عضو، الى جانب عرض الفعاليات و المواهب، أصبحت تلك المجموعة منبراً للتفاهم و التعرف على أناس آخرين."

لا يزال فيروس كورونا مصدراً للخطر في العراق حسب ما يقوله مسؤولو الصحة في الحكومة الاتحادية، لكن معظم الاجراءات الوقائية، من بينها حظر التجوال، قد تم رفعها.

زوال حظر التجوال و استئناف فعاليات الشارع أمر لطالما انتظرته سميرة لكي تبدأ بمواجهة العوائق من خلال الشارع، "لن استسلم ابداً لأنني أؤمن بالحرية و لا أعتبر نفسي أدنى من غيري."

عاشت سميرة كريمات في كنف عائلة لم تكن النساء فيها مغبونات، و هيأ ذلك الفرصة لها كي تبدأ رحلة الدفاع عن حقوقها من المدرسة و تريد من ابناءها اتباع نفس الطريق.

سميرة أم لإبن و ثلاث بنات، احدى بناتها مغنية وقد حازت على المرتبة الأولى في برنامج مسابقات للموهوبين.

كركوك/ سميرة كريمات أثناء مشاركتها في فعالية للمطالبة بحقوق المرأة الصورة مأخوذة من حسابها الخاص على شبكة فيسبوك

"أؤمن بأنه ما لم تكن الأم حرة فلن يترعرع أبناؤها و أحفادها بحرية."

تقول سميرة بأنها تمكنت، بدعم من زوجها، تنظيم حياتها ما بين المشاركة في النشاطات والفعاليات و الاعتناء بأسرتها.

"الأقليات مغبونة في جميع المجالات"

عملت سميرة في مؤسسة روز لتأهيل النساء و الدفاع عن حقوقهن لخمس سنوات وهي الآن موظفة في احدى مدارس كركوك.

الى جانب دفاعها عن حقوق المرأة، سميرة كريمات مدافعة عن حقوق الأقليات في العراق، حيث شاركت في عشرات الاحتجاجات و الفعاليات الي نظمها الكاكائيون، و تشجعهم على الدفاع عن حقوقهم و تطوير وصقل مواهبهم."

"الأقليات مغبونة في جميع المجالات، لذا حاولت دائماً ايصال صوتهم للجهات المعنية."

تقول سميرة بأن الشارع يمثل تحدياً صعباً، و الأصعب هو أن تلجأ اليه للمطالبة بحرية المرأة و رفض الخضوع، لذا بدأت التغيير من داخل عائلتها و تحاول أن يشمل ذلك التغيير المجتمع بأكمله.